حكايات تتنفس العبر

إشراف/ ريما طالب غليس

مجموعة مؤلفين

دار أحرفنا المنيرة

حكايات تتنفس العبر

مجموعة مؤلفين

الكراهيةَ حِقد

صكٌ يُعقد فيه قانون أنه لابُد أن تتألم كما تألم سابقًا، لابد أن تعيش وتُسقى من نفس الكأس الذي سبق وارتوى منه.

صحيحٌ أنه لابدِ أن يُعاقب من يأخذ بمشاعرِ الناس لعبةً بين يديه إلا أن هذا أسوأ قانون نص وخُطَ على وجهِ البشرية.

وتذكر جيدًا أن في نهايةِ هذا العقد توقيعًا تخطه يداك ينص إما أن تنتهي بسبب كرهك، وإما أنَ تتحول إلى وحشٍ يُصعب ترويضه، وهذا أكبر خطأ قد تقترفه في حقِ نفسك وتندم عليه عمرًا كاملًا.

لابد أن تجابِهَ الأمر والنظر إليه من منظورٍ آخر على أنه أملٍ جديدٍ خُلق لتعيش مجددًا، وتذكر أن الكراهية عنوان بأنك أصبحت شخصا مختلفًا يصعب التعامل معه.

اتركٍ من أذاك لخالقك، أليس إليه تولي، أفضل من أن تصبح شخصًا عفويًا ومؤذيًا!

وإن أردت حقًا التغيير بما حصل بقلبك الجميل ونزع تلك العصة أو الشوكة.

العِبرة:

ازرع في من حولك وردًا وودًا، كي تموت الشوكة منٍ رائحةِ الوردة، وتذهب الغصة بعبقِ الود، وتولد في نفسك أملًا جديدًا لا ينطفي.

#جمعه عبدالله.

اختطافُ حياة

أنثى جميلةٌ، تتراقص مع بياضِ الأُمنيات، وتغني لحن الحياة، جنونها خلاب، تُحكى القصص في مرآةِ عينيها، تحب التجديد، عيبها الوحيد أنها مرهفة الإحساس.

تداولت كُتب الأيام، ولعبات القدر إلى أن وقعت في قوم التعجرف، تنمروا وتآمروا، حتى انتهت.

سخروا من ابتسامتها رغم غمازاتها وأسنانها البيضاء، حركاتها الجنونية لحظات فرحها، كل شيءٍ أنهوه، كل جميلٍ فيها عبثوا به، كلٍ رائع في أسطرِ قلبها محوه، اختفى صوت ضحكها العذب رغم صخبه، قلبها رمى في أفعوانية الحياة، لمَ، ولماذا!؟

من أين لهم الحق في ذلك، هل لأنها سمحمت بذلك؟!

أكان من المفترض الابتسامة والإغاضة، أم كل هذا كان سببه غايتها في إرضائهم؟

خذ العبرة مني قبل أن تنام في صندوق الذكريات، بحثًا عن نفسك القديمة.

العِبرة:

لا تسمح لأحدٍ أن يتدخل في شوؤن حياتك ولا تسعى لإرضاء أحد.

#جمعه عبدالله.

عفويةُ خاطر

عندما ينكسر خاطرك تصبح شخصًا عفويًا، قد يُلاحظ الجميع تغيرك، تُصبح شخصًا باهتًا تنظر إلى كلِ شيء ببرود وعدم اهتمام، دليل على أنه ما من شيء يلفت انتباهك، مللٍ يحتويك وكأنما جسدك تخدر ومن ثم يتحول إلى كآبة.

عفوية خاطرك دليل على كثرةِ ألآمهِ فيقل الحديث ويزداد الملام، يخفت الحب وتزداد موجة الكره، ويبدأ بصيص الأمل بالتلاشي، وتبدأ هاوية اليأس بالنهوض، وتشعر أن ما مِن شيءٍ يستحق العناء، وأنه من الأفضل أن نتوقف وتستعد للنومِ مباشرةً وعدم المواجهة.

يسقط من نظرك الصديق والحبيب والقريبٍ وتبقى أنت فقط، إما تنظر لمن حولك، أو غاطًا في النوم، فتصبح واحدًا من ذلك العالم الذي كل ألوانه سوداء داجية *وحدة العالم الأسود*، ذلك العالم الذي يسمو فيه وحيدي الأرواح.

العِبرة:

إنك إن تُولد في شخصٍ ما يُسمى عفوية خاطر أي أنك قتلت فيه كُل جميل، فإياكم وكسر خواطر القلوب.

#جمعه عبدالله.

حبُ الطفولة ينتهي بشك

طفلة ذات جديلتين تحب الحياة، جميلة سمراء اللون، كُتب لها العشق منذ الصغر، يحتل الحياء وجهها، أحبته وأحبها تعلّمَ الحنان على بعضِهما كعصافير الحب، يطعم بعضها الآخر، عائلتهما كتبوا ذلك العشق في عقولهم مُنذ الصِغر.

كبرت الفتاة واختفت جديلتها، أحبته سرًا وهو كذلك، بلغا سن العشرين، كتب لها الخطبة فكانوا أسعد قرين سمراوين، يزين يدهما ذهب وفضة.

بدأ بالتواصل معها أغرقها حبًا وتواصلًا اجتماعيًا.

وذات يوم أخترق حسابها حينما بدأ الشك يتسلل قلبه، فأخذ رقمها وجرب البحث عنه في التلجرام ووجده ودخل لها على أنه شخصًا آخر، فوجد أخذ وعطاء وتبادل في الأحاديث الطويلة، بينما جميلتي تبحث عنه قلقةً ماذا جرى بحبيبِ الفؤاد!؟

وصلتها رسالة في منتصف الليل تنص على *خائنة* وصور المحادثة وكلام يؤلم، لم تستطع وصفه، انتهى حب ثمانية عشر عامًا في خمسِ ساعات.

العِبرة:

لا تعطي لقلبك الحق في إنهاء كل جميل، وتذكر حين يدخل الشك بين ثنايا ألحفة الحب ينتهي كل شيء.

#جمعه عبدالله.

على عتباتِ القدر تجثو حالمتي تضرب بيدها على الرمل، تناثره بغضب وكأنه السبَب، تتناثر أدمعها على الرمل لو عرف أنه نار لاحترق، تبكي على فقيدتها، تبكي بألمٍ تعاتب وتسأل وتبكي، لِمَ كنت أنا السبب؟

كنت الثقة، كنت الأمان والحب، والحياة وكل جميل في حياتها.

لطالما أخبرتني أنني النور وهي الظل، لطالما لقبتني بحالمتي، كنت حلمها وكانت طفلتي، كنت السعادة لها وكانت الأمان والحياة لي، كل شيء بمعنى كل شيء.

مجنونة، رقيقة، حنونة، شغوفة، جميلة ذات ابتسامة عريضة، كل هذا دفن مغلفًا بأبيضِ السلام، أين السلام وأنا السبب!؟

معطرٌ بخذلاني، دفنت حياتي دفن أماني، نوري اختفى، جميلتي حملي ذاب، ذاب حقًا، تفاصيلي ألغيتها، انتهيت لن أعود إلى أن تعود.

العِبرة:

أن لا تترك أحدًا أعّدك أمانًا له يومًا ما.

#جمعه عبدالله.

لم أدع وردتي تذبل*

في ذاتِ يومٍ من الأيام، كانت والدتي تحتاج إلى المساعدة من أحد الأقرباء، فبحثت عن رقم أحدهم، ولم نخبره أن الرقم لنا، لقد كانت والدتي من تحادثه، وفي أكثر الأوقات كنت أنا من أكتب له حديث والدتي.

مرت الأيام، لقد كنت أعرف كل شيء عن ذلك الشخص؛ لأن والدته كانت قريبة جدًا من والدتي، لقد كانت تحدثها بكل ما يحدث، كان أول شخص يقوم بمشاهدةِ قصة الواتساب الخاص بي، فأنا فتاة تحب الأسئلة والأشياء المرحة، فكانَت أكثر قصصي أسئلة، ولقد كان يردٍ على كل تلك الأسئلة التي أقوم بطرحها، ومع مرور الزمن تعلقت به كثيرًا.

وذات يوم أخبرني أنهُ يحبني، لم أكن من الفتيات اللاتي يتكلمن مع الرجال، فقط أخبرتهُ أن الحب يأتي من الأبواب، كنت أبتعد عنه بقدر الإمكان، ولا أعلم ما الذي يعيدني إليه!

على رغم بأنهُ كان شخصًا أنانيًا ومتكبرًا، لا يبادر أبدًا، لكنني أحببته بصدق.

مرت الأيام ونحن نتكلم كل يوم، وفي كل مرةٍ يطلب مني شيئًا أقوم برفض طلبهِ.

مرت الأيام، وحدث كالآتي لقد كان يتجاهل جميع رسائلي، إذا لم أحقق له أشيائه التي يطلبها مني، ولكنني كنت حمقاء وخفت من تركهِ لي، وقمت بتحقيق كل شيء يطلبه مني، لكنني أدركت في نهاية الأمر أنني قمتُ بخيانة ثقة أهلي وغدرهم من أجل شخص حقير ودنيء، علمت متأخرًا بأنني من فرط بنفسي؛ لإنني من كنتُ أقوم بمسامحته عندما يرتكب الأخطاء، لقد

آجبرني على آشياءٍ لم آكن آعلم بآنني سآقوم بفعلها من آجله، لقد آهنت نفسي ولكنني قبل فوات الآوان آدركت جميع أخطائي، وتجاهلت جميع الأشخاص الذين يكذبون بمشاعر الحب والوفاء من أجل أن تكون تلك الفتاة الساذجه ضحية أعمالهم القذرة، وأدركتٍ بأن ليس كل شخص يقوم بمحادثتي عبر التواصل الأجتماعي قد أحبني حقًا، فالحب الحقيقي هو من يأتي ويطرق الباب ويطلب الفتاة على سنةِ الله ورسوله، وبفضلِ الله نجحت ولم أدع وردتي تذبل بين يدي أولئَك الأشخاص الخطيرين على المجتمع.

العِبرة:

لا تقومي بكسرِ تلك الثقة التي منحتك إياها أهلكِ، من أحبكِ بصدق سيأتي ويقوم بقرع بابكِ، وتقربي من الله أكثر فلَا أحد سواهَ يرشدك إلى الصواب ويتمنى لك الخير، واجعلي حبكِ لله ثم لنفسكِ قبل كل شيء، فحب البشر مجرد متعة لا أكثر.

#علياء عوض.

في إحدى الليالي المظلمة، كانت مثل كل ليلة، ولكن نهايتها كانت موحشة.

كانت كل عائلتي في ذلك اليوم متجمعة، وأصوات الحزن تملأ قلوبنا، رفيقة أمي وأختها كانت تعاني من ألمٍ شديد في تلك الليلة، لم نستطع فعل شيء سوى الدعاء.

نعم، خالتي كانت مصابة بسحر قوي، هأنذا أقولها ودموعي تذرف، لم أستطع التحمل وذهبت إلى منزلنا؛ لأطمئن على إخوتي الصغار.

بينما كان المنزل يسكنه الهدوء، سمعت هاتف أبي يرن، نظرت إلى أبي، لكن وجهه كان شاحباً، يريد الصراخ لكنه لم يفعل، لم أستطع التفوه بكلمة سوى من المتصل؟

مرت دقائق معدودة وأبي لم يتحدث، في تلك اللحظة فقط أغمضت عيني، فقال: توفت.

لم أستوعب الكلام، هل أبي يمزح أم ماذا؟

اتصلت أمي وكانت تبكي استوعبت بأنها توفت حقيقة، تجمعت الدموع داخل عيني، وذهبت إلى أمي رأيت الناس متجمعة حول المنزل، وعند دخولي سمعت أصوات الضجيج والبكاء، كنت أبحث عن أمي ووجدتها، حضنت أمي وبدأنا بالبكاءِ الشديد بالألم والصراخ، وجدت خالتي ممددة على الأرض وكان وجهها مغطى، سمعت جملة *عظم الله أجرك* في أعز الناس لي.

لم يكن العزاء فقط ثلاثةِ أيام؛ لأني لا زلت أقيم العزاء، لم تذهب ملامحها من أمام عيني، حتى نظرتها لي وهي تصارع الموت لم تذهب من أمام

عيناي. لقد كانت حبيبة الكل، صديقة لمن يصادقها، وآم لمن يحتاجها، ذهبت وذهب كل شيء بعدها، رحمكِ الله يا حبيبتي.

العِبرة:

كنا نعرف من السبب في كل هذا، لكننا لا نريد ظلم أحد.

لقد كانت خالتي تعاني من السحر، وكنا نشك في أشخاص كُثر، لكننا لم نتأكد.

لم نتفوه بكلمة لأنها فقط تريد ذلك، فإن حصل معكم هذا، تكلموا وابحثوا عن سبب هذا، نحن فقدنا خالتي ولا زالت معنا، وأنتم هل تريدون فقد أعز الناس لكم؟

#علياء عوض.

قذف الصِغر*

في زمنٍ رأيتُ مقفى أمي عندما أخبروها بأن حثالة قد اغتصبني.

وبفترةٍ من الزمن أتى خبرًا أنه قد سلب شرفي، فتبرأت مني عائلتي و أنا بالعمرِ الصغير.

عندما أتت تلك المرأة تبرأني مما أنا فيه، كذلك مما أتهموني به الناس؛ بسبب ذلك الحثالة وقد عملت تلك المرأة التي برأتني فحص كشف، ورأت أنني على صدق، أردتُ كشف الحقيقة، لكن هل سيعود كل شيء كما كان؟

لا، إن كانت رائحة الخزيّ قد انتشرت، فذلك لا يعني لي كشف الحقيقة شيء، فهم من تبرأوا مني ليس أنا.

العِبرة:

لا شي يستحق بأن تترك عائلتك أو أقاربك أو شيء خاص بك، فكل شيء بالتفاهم يحل.

#عزيزة أحمد آل حميضة.

رِضا النفس*

رأيت أحد الأصدقاء في ذاتِ ليلةٍ بحالٍ مزري، فتساءلتُ لماذا هكذا حاله، ما به!؟

بعدها كنتُ من فترةٍ لأُخرى أجلس معه، حتى أرى أو اجعله يخرج ما جعلهُ بذلك الحال، فحدثني بأن عائلته قد أجبرته على الزواج من أنثى لا يريدها.

فسألته لماذا لا يذهب للزواج ممن أحبها؟

أجابني بأنه قد ذهب، لكن عائلتها رفضت، بسبب أنهم لا يقبلوا شخصًا من غيرِ قبيلتهم، وعندما سألته لماذا لا يأتي بأحدِ الشيوخ أو القبيل لهذا الشيء؟

أجابني بأن عائلته تفكر أن حبيبته هي من قامت بالرفض وليس العائلة، فأجبروه بالزواج من غيرها.

عندها تحدثتُ معه قائلة: أن يرضي عائلته ومن ثم نفسه، لكي لا يذهب للشيءِ الحرام.

العِبرة:

ليس عليك بسوءِ الظن بالناس، كما أنه ليس عليك إجبارِ أحد بشيءٍ لا يريده حتى لا يقع بالحرام، وأيضًا الزواج بالإجبار قد حرِم.

#عزيزة أحمد آل حميضة.

الثقةُ أساسَ الحب*

الحب ليس كل شيء، في أحد الأيام حدثني شخص بأن من هو حليل له، زوجه قد خان روحه الطاهرة من قبل أخيه الذي يعتبر الشيء المؤنس له، العضيد تعاون مع زوج أخته؛ لكي يخونها.

هل يستحق كلمة رجل؟

بالطبع لا يستحق كلمة تسمى بالرجل، كلًا منهم لا يستحقها، كلمة تقال للرجل الأصيل ليس لخائنِ العرض أو العشرة.

العِبرة:

لا تثق بأحد حتى و إن كان ضلعك، قد يخون سرك، ثق بالله فحسب.

#عزيزة أحمد آل حميضة.

المزارع المحتال*

في إحدى القرى، كان هنالك مزارعون وكل مزارع فيها يعيش حياته السعيدة مع عائلته، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي غير مسار حياتهم كليًا، اليوم الذي جاء به ذاك المزارع المتشرد مع عائلته إلى قريتهم.

بالنسبةِ لهم لم يكن قدومه أمرًا غريبًا، فقد كان استقبال قائدهم له وكأن علاقة قوية تربط بينهما، فلم يعامله معاملة الغريب، بل لقد وفر له المسكن والمشرب والمأكل وكل وسائل الراحة، ولكن بسبب طمع هذا المزارع المتشرد لم يكتفي بما أعطى له أصحاب القرية، فقد طلب من أحدِ المزارعين أن يعطيه نصف المزرعة؛ لكي يعمل فيها ويعيل بها عائلته، فقال له: أيها المزارع الطيب ألا ترى حالي، كيف يبكي الحجر من قسوةِ أوضاعي؟

فأنا أرى نفسي عالة عليكم، وأنتم تعملون وتتعبون وتوفرون لنا كل شيء ونحن فقط ننظر إليكم بقلةِ حيلة، حقًا أشعر بالحرجِ منكم كثيرًا، فلقد أزعجناكم كثيرًا بمكوثنا بقريتكم الجميلة.

وعندما أنهى كلامه، شعر المزارع بالحزنِ عليه، فرد وعلامات الحزن تكسو وجهه قائلًا: أيها المزارع المتشرد لا تشعر بالحرج منّا، فهذا واجبنا ولقد وافقت على عملك في مزرعتي، ولكن لدي شروط، فقاطعه قائلًا: أنا موافق على جميع شروطك، فضحك المزارع على حالهِ وقال له: شروطي هي أن تعمل في مزرعتي إلى أن تجد لك عملًا، ومزرعتي ستظل مزرعتي، سوف أعطيك النصف فقط؛ لكي تعمل فيها، هل فهمت هذا؟ فهز برأسهِ دلالة موافقته على الشرط.

فمرت الأيام والسنين، وأخيرًا أدرك هذا المزارع الغبي بأنه كان يتم استغلاله من قِبل ذاك المزارع الماكر، فهو الآن يريد الاستيلاء على مزرعته كلها،

آدرك مكر وخداع هذا المزارع فطرده من مزرعته، وقال له: آيها المنافق إنك تخلف أحد بنودِ اتفاقنا، ارحل وأتمنى أن لا أرى وجهك ثانيةً، أيها المنافق الكذاب.

ولكنه لم يستسلم فذهب تقريبًا لجميع المزارعين في القرية، مستخدمًا أساليبه الماكرة، لخداعِهم ولكنه في النهائية لم يفلح فلقد تلقى نفس ردات الفعل، حتى قائد القرية قد ضاق ذراعًا منه، فالمزارعون يشتكون منه دائمًا ويطالبون بترحيلهِ من قريتهم، فطلب منهم قائدهم أن يعقدوا اجتماعًا عاجلًا من أجلِ حلّ هذه المشكلة.

قال قائدهم: لا تقلقوا أيها المزارعون فالحل عندي، لقد وجدتُ حلًا يُرضي الطرفين، فقال أحد المزارعين: وما هو؟

أجاب عليه قائلًا: لنقوم بنفيهِ، أوه أقصد نأخذه إلى القريةِ المجاورة، فهو يريد الذهاب لأحدِ المزارعين للاستيلاء، أوه يا إلهي! أظن أنني لستُ بخيرٍ اليوم، فأنا أقصد أنه يريد العيش مع هذا المزارع في مزرعته، فقد اختاره لأمورٍ دينيةٍ أظنُ ذلك، قال أحد المزاعين: هل أنت جاد، وهل سيقبلون به وخاصة سمعته؟!

فالناس أصبحوا يتكلمون عنه أكثر من شربهم للماءِ، فرد عليه ضاحكًا: لا تقلق فهذا هو الجزء الأسهل، فالمال يحل لك كل مشاكلك، وخاصةً معهم وبالإضافة إلى هذه الابتسامة التي تزين وجوهنا الجميلة، فضحك الجميع بمكرٍ وخبث، فلقد فهموا ما يريد إيصالهِ إليهم.

لقد تم كل شيء، فهم الآن يحتفلون باعتبارٍ منهم أن الجريمة الشنيعة الذي فعلوها إنجاز عظيم، فلقد تمت الصفقة بين القريتين، الطمع أعمى بصيرة القرية، فالأشياء التي أعطتها لها القرية الأخرى كانت بالنسبةِ لها شيءً

كبير، لقد صدق قول قائدهم حين قال لهم: سيوافقون سريعًا عندما يرون الأرباح التي سيحصلون عليها، ولكن لن ننسى أن هناك مزارعون من القرية رفضوا الصفقة ولم يشتركوا معهم بجريمتهم هذه، ولكن لاحياة لِمَن تنادي.

تم استقبال المزارع المتشرد من قبلِ القرية الحقيرة، وأخذوه بأنفسهم إلى أرض المزارع المسكين، فلقد كان الضحية الذي تعاون الجميع ضده، حتى إخوته قاموا ببيعهِ للغريبِ دون أدنى رحمة بقلوبهم، إنهم حقًا كالوحوش، فلا يفعل مثل هذا الفعل الشنيع إنسان.

لقد كانت أرضه تحتل أمام عينيهِ من قِبلِ المزارع المتشرد وأعوانه المتسترين خلف الستار، فهم الدعم الأساسي بالنسبةِ له، كلما حاول الدفاع عن نفسهِ انقلب الجميع ضده كالذئاب المفترسة عندما ترى فريستها، فلقد كان يعلمَ أن هذا المزارع المتشرد يتلقى المساعدة من القريتين.

فعاشت القريتين بأمان وسلام، ماعدا المزارع المسكين وإخوته الذين كانوا معارضين للأمرِ، كانوا يتألمون مِن تألم أخيهم، وكل مرة يحاولون الدفاع عن أخيهم، يقف بقية إخوتهم الخائنين في طريقهم ويهلكوهم؛ لكي يتوقفوا عن الدفاع عنه، ولكن لن يستسلموا فقد عاهدوا أنفسهم أن ينقذوا أخاهم وأرضهِ المحتلة مهما كلفهم الأمر، حتى وإن وصل بهم الأمر بقتلِ إخوانهم الخائنين وعلى رأسهم ذاك المزارعِ المتشرد، أعتذر عن الغلط فأنا أقصد المنبوذ؛ لأنه لا أحد يريد رؤيته حقًا.

قال أحد المزارعين: لا نبالي، ولا نبالي فليفعلوا ما يشاءوا، لم ولن نتوقف حتى يتحرر أخانا وتعود أرضه حرة أبيه، أسمعتم كلامي أيها الطغاة؟

هل عرفتم الآن قذارة العالم الذي نعيش فيه، فهو فقط يتغذى على أوجاع الناس، فطمعهم ينسيهم أنفسهم.

هل عرفتم عن من أتكلم بالقصة أيضًا؟

ولكن انتظروا أنا لم أقصد القائد وأتباعه، ولا الإخوة الخائنين، فهذه الحثالة لا يتم الاعتراف بهم ولا ذكرهم، بل المزارع المحتال وإخوته الأوفياء.

#ماريا معمر الشامي.

الحمام الراقص*

يُحكى أن هنالك مجموعة من بائعيّ الحمام في إحدى أسواق المدينة، لقد كانت جميع الحمام لدى البائعين تمتلك مهارات الرقص، ويتم بيع الحمام بأكملها لجميع سكان المدينة، ولكن أحد البائعين لم يكن أحد يشتري منه حتى حمامة واحدة؛ السبب أن حمامات البائع لا تستطيع الرقص كباقي الحمام.

ففكر ذات يوم وجعل الحمام على أرضٍ ساخنةٍ جدًا، من أجل أن تنزعج الحمام من سخونةِ الأرض وتقوم بالقفزِ وإظهارِ حركات الرقص، فقام الجميع بشراءِ كمية الحمَام المتواجدة لديه بأكملها.

لقد شعرَ بالبهجةِ والسرور عندما جنى من خلفها الكثير من المال، ولكن في صباح اليوم التالي لم تكتمل فرحة البائع، وأتى جميع سكان المدينة يقومون بإعادة الحمام، ويطالبون بإعادةِ أموالهم التي أُخذت بالغش.

العِبرة:

إن الغش قد يُحقق نتائج سريعة، لكنه يسبب فقدان الإحترام والثقة في النهاية.

النجاح الحقيقي يأتي من الأمانة والعمل الصادق، وهو ما يضمن للإنسان البركة في رزقهِ وراحةِ ضميره.

#ماريا عصام.

إن أردت معانقة الحياة، فعانق أمك*

كطفلٍ صغير يركض في شوارع المدينة طوال اليوم، ويعلم جيدًا أن أمه ستأتي للبحثِ عنه.

يعلم أنه لن ينام جائعًا، يعلم أن هنالك شجرة عظيمة خلفه لا تتركه للحياة أبدًا.

يركض نحو أحلامه، ويكبر مع الأيام والسنين يقع وتنهضهُ من جديد، تفرش كفيها لتصنع له طريقًا.

لم يفكر يومًا بأن الشجرة ربما تتعب، كان يعتقد بأن صحة الشجرة مخلدة، كان يعتقد بأن أمه ستبقى كما هي.

في كل يوم يكبر طفل، تكبر معه أشغاله وتكبر معه أحلامه.

أصبح طفلًا رجلًا، تزوج وأنجب وحقق في حياته مراده وغايته وما كان يسعى إليه.

نهض في يوم على غير العادة، نهوض تعيس وشمس حارة، ليدرك أن الشيء الذي كان يحميه قد انزاح.

يدير ظهره بخوف إلى الخلفِ وينظر ليجد أن الحنان غاب، والأمان قد تلاشى، ونور الحياة انطفئ، فيدرك حينها أنه فقد شيئًا عظيمًا ثمينًا لا تكرره الأيام ولا السنين.

يركض مسرعًا إلى مكانِ طفولته، ليجد ناسًا قد حملوا على أكفهم جنة الدنيا.

يركض بين عامة الناس يتأملٍ الوجه الباكي؛ لعل أحدًا يعطيه أملًا بأن أمه ما زالت تحرسه كما كان طفلا، يصرخ بأعلى صوت: يكفي، يكفي.

دخل إلى البيت وهو يلهث؛ ليجد أن فراشه ما زال يُفرش في كلِ ليلة، وملابسه ما زالت تغسل كل يوم، والألعاب ما زالت تُشترى له وهو غير موجود.

لقد كانت توقن بأنه سيعود يومًا، عاشت شعور الوحدة طول السنين وهي تواسي نفسها بتلك الأشياء والذكريات.

وجد رسالة عند وسادة نومه: بني، قد طال الغياب، فمتى العودة؟!

لقد كنت أخرج ابحث عنك بين زقاقاتِ المدينة، ولكن خانتني قوايّ، ورَقَّ عظمي، وأخذت الأيام مني طاقتيَ، وضِعتُ بين الكبرِ والشيخوخة.

هلّا تبحث عني أنت وتجدني بين زقاق ضعف؟

بكى على القبر ولكن دموعه لا تعيد الراحلين، اعتذرَ بشدة، ولكن الاعتذار لا يرجع زمنًا ولا ذكريات، كان لابد من حملها على ظهرهِ قبل أن يحمل تلك الأحلام، فإن العمر مرة والأحلام كثيرة.

العِبرة:

يهديك الله جنتان، إحداهما في الآخرة والأُخرى في الدنيا وهي أمك، وكِلا الجنتين تستحق أن تسعى إليهما لا أن هي تسعى إليك.

#منيرة بسام.

قبل أي شيء، إذا أردت أن تفوز في حربِ الحياة، ابدأ بقتل شخصيتك الضعيفة.

القاتل والمقتول

منذ صغري، كنتُ أحلم دائمًا وأرسم تلك الأحلام على جدران المستقبل، كان لا يمر عليّ يوم دون أن أفكر بتلك الأحلام، أرسمها بألوانِ قوس قزح السبعة، أتراقص بفرشاتي على أوتارِ الأيام، بأني سأنال المراد وأحقق الغاية وإن طال المدى.

كان حلمي أن ألبس ذلك الزي الأبيض الذي تتوهج منه آمال كل مريض، كنتُ أريد أن أكون دكتورة تشفي جروح الآخرين، لم أعلم أنني في يومٍ ما لن أستطيع مداواة جروحي.

لم يكن يكسرني لا انتقادات ولا ذم، فأنا الشغوفة المجنونة التي تفعلٍ ما تريد على سبيل سعادتها، لا سعادة الآخرين، لكنني نسيت شيئًا مهما جدا في الحياة، وهي القوة الداخلية، قوة الإيمان، نسيت أن هناك أقدار بيد الخالق، لا أحد يستطيع تغييرها مهما فعل، أصابتني صاعقة الأقدار، لتختبر مدى قوة هذه الفراشة، فهل ستموت أم ستصبح صقرًا؟

وجدتُ ألوان أحلامي تتحول تدريجيًا إلى اللون الأسود، لم يعد هناك طيبة، بل أصبح هناك صماء فقدت سمعها، ضعيفة المشاعر، حساسة تبكي من أبسط الأشياء، بدأت انتقادات الآخرين التي طالما حاربتها وتحديتها تدخل إلى عقلي تدريجيًا.

بدأت أصدق أن كل تلك الأحلام وهم، وأن الأمل مجرد كلمة، بدأت أعود بقدمين خائبتين من كل شيء، حتى وجدت نفسي قد أوقفت دراستي، وتحولت إلى كومة من الأحزان.

بدأت أقتل نفسي كلِ يوم بالتنازل عن كل شيء، كنت أنا القاتل والمقتول أحلامي، مكثت طويلًا هكذا، نقول سنتين من الضعف والانطفاء.

أخذتُ انظر إلى نفسي في المرآة، لم أستطع أن أتعرف على نفسي، قد امتلأت عيني حزنًا، حطمت المرآة وحطمت كل شيء وبعثرت المكان، فوجدت رسالة قديمة كتبتها، كان في آخر أسطرها مكتوب: أنا لن أكون القاتل، وأحلامي المقتولة لن أكون جلاد نفسي.

خرجت أمام الجميع حينها وأنا أحمل حقيبتي القديمة ودفاتري، وقررت أن أعود من حيث توقفت وأن أغيرِ حلمي، أن أغير طريقي، لن أقف على شيء فقدته بإرادة الله، فربما كان خيرا لي.

بدأت أجهز لدراستي وبدأت الانتقادات، وبدأت أنا بالتحدي، لا أقول أن الأمر كان سهل التجاوز، بل كان صعبًا، كنتُ أبكي وأخرج ما بيّ من مآسي، ثم أخرج إلى الجميع بروح التحدي وكأنني لم أضعف أبدًا.

كنت العكاز لنفسي دائمًا، أواسي نفسي في زمن الوحدة، وفي كل مرة أهزم فيها، أعتبره درسًا ثم أعود وأكمل السير، وإن عجزت أغير الحلم وأغير الطريق وأبرح حتى أصل.

ارتديتُ قبعة تخرج الثانوية، وغدًا سأرتدي قبعة تخرج الجامعة.

العِبرة:

تعطيك الحياة سيفًا ثم تضربك الأقدار، فحينها تستل سيفك بغضب، لا تقتل أحلامك بسيفك، فتصبح أنت القاتل والمقتول، بل اضرب ضعفك، واقتل خوفك، وتقدم.

#منيرة بسام.

حكايةُ قلب فتاة*

يُحكى أن هناك فتاةٌ وقعت في حبِ ذاك الرجل المخادع وكانت تثقُ به كثيرا، كان يخدعها طوال الوقت بكلماتهِ المزيفة واهتماماته المؤقتة، ومع مرور الأيام ازداد حب الفتاة وتعلقها بهَ، حتى أصبح هوسًا بالنسبةِ لها، لم تكن تعلمِ ما ستواجهه في الأيام المقبلة، لم تكن تهتم لأي شيءٍ يُقالَ عنه؛ بسبب حبها الكبير له، ماذا عساها أن تفعل بعدما جعلته كل شيء بالنسبةِ لها!؟

وحينما كانت تنظُر لتلك العينين البُنيتين لم تكن تعلمُ ما يخفيه عنها، فإنعكاس حُبها كان يَظهُر في تلك العينين، ولم تتمكن من رويةِ الحقيقة، كانت تقتبس السعادة من خلالِ النظرِ إليه، وما زالت تلك الفتاة تُحبهُ كثيرًا وتثق به.

ولكن ذات مرة شعرت بأن تصرفاته قد تغيرت قليلًا، شعرت بعدم الأمان، شعرت وكأنها غريبة بالنسبة له، بأن هناك مسافة تفرقهُ عنها رغم قربه الشديد إليها، لم تعد تصرفاته كما كانت في السابق، حقًا شعرتْ بتغيرٍ كبير، لم يعد يهتم بها، فكانت تحاول بأن تُصلح أي شيء كي لا يفترقا، فهي تخاف فقدانه أكثر من روحها.

حاولت كثيرًا ولم تيأس رغم أنه ليس هناك أمل، بذلت كل جهودها كي تستمر تلك العلاقة، ولكنه كان مُصرًا على إلقاء اللوم والشكوك عليها في كل مرة، رغم أنها لم ترتكب أي خطأ عن قصد، فالجميع يُخطئ، أليس كذلك!

لا أحد يخلو من الأخطاء ولكنه لم يفهم ذلك، كانت تُمارسُ الصمت دائمًا في كل مرةٍ كان يلومها، رغم قدرتها على الردِ عليه، ولكنها كانت

تظنَ بأنه سيعلم بأنها بريئة من كل هذا، ولكن للأسف لم يفهمها، رغم علمه بأنها تُحبه كثيرًا، استمر الوضع لعدتِ أيامٍ وأسابيع وأشهرٍ، حتى أدركت بأنه لن يتغير أي شيء رغم محاولاتها؛ لأنه لم يهتم لِمَ كانت تحاول فعله؛ كي تبقى تلك العلاقة مستمرة مدى الحياة، فقررت أن تتغير رغم أنها ما زالت تحبهُ أكثر من السابق.

قال لها: نحنُ لا نُليق ببعض، ولن يكون لنا مستقبلًا معًا، حينها أدركت أن العلاقات لا تستمر للأبد، إلا إن كان الحُب بها حقيقي والمشاعرُ صادقة.

فأدركت الفتاة بأن حياتها لن تنتهي إن رحل عنها أحد، وبأن الحقيقيون لا يرحلون، وأن ليس كل الراحلين كانوا على حق، فمن يريدك بقربهِ لن يسمح بخسارتك أبدًا.

العِبرة:

إياكِ والوثوق بأي شخصٍ كان، حتى وإن كان يسكن في الصميم؛ لأنك حتمًا ستتلقى تلك الجروح العميقة منه.

#مروة محفوظ سعيد.

عندما نظرت للمرآةِ، رأيتُ شخصًا محطم تمامًا*

هل تعلم ما معنى أن يتدمر قلبك؟!

أي لو اجتمع كل سكان هذهِ الأرض، لا أحد قادر على إصلاحه.

أخبرتُ نفسي أنني لن أتزوج إلا في الثلاثين من عمري؛ لأنه كانت لديّ أحلام بريئة وجميلة في مجتمعٍ لا يُقدر الأماني والأحلام.

ما إن أتى السادس عشر من عمري إلا وأنا أتحمل مسؤولية لا طاقةَ لي بها.

تخيلوا معي ما معنى أنه كانت لديّ أحلام كبيرة، وفجأة تزوجتُ وأنا لم أنتهي من الإعدادية!

كنتُ أحلم بأن أُكمل دراستي، أن تكون لديّ وظيفتي وأشياء كنتُ أتمنى أن تتحقق.

فجأةً يأتي النصيب!

أمي وأبي طماعون بالمال، وقساة قلب، عندما أتى شخص يمتلك مالًا كثيرًا لم يقاوموا فوافقوا بزواجي، كأنني غرض يريدون بيعه ويستثمروا من ورائه!

كنتُ رافضةً لفكرةِ الزواج بتاتًا، لكن أبي وأمي قاموا بالضغط عليّ حتى وافقت.

لم أعلم متى وافقت، ولا أتذكر أيضًا متى وافقت؟!

ولكن أظن أن هذا ما يسمونه بالنصيب.

كنتُ غبية، أظنُ أن الزواج ما هو إلا لعبة وما هو إلا ارتداء فستان أبيض فقط، لم أكن أعلم ما سيحل بيّ!

مرت الأيام وانتهينا من تجهيزات العرس، جاء اليوم المنتظر.

عندما كنتُ أودع منزل عائلتي، فاضت عيناي كأي عروس تودع منزلها.

سافرنا إلى دولةِ الكويت، استقبلتني عائلته كنت أظن أنني سأعيش ملكة هناك!

فما إن مرت الأربعة الأيام الأولى حتى اختفى ذاك الرجلِ الذي يدعى زوجي، لم يعد إلى المنزل ذلك اليوم وأيضًا اليوم التالي، قمت بالإتصال به فلم يجيب، سألت والدته: أين ابنك، قالت لي: لِمَ تسألين؟ هو رجل، ومن حقه إن ضجر منكِ أن يذهب؛ لكي يُرفه عن نفسهِ.

تخيلوا!

تخيلوا رد والدته، أربعة أيام فقط، وتحصل لي هذه المعاملة منهم!

فذهبتُ إلى غرفتي وبكيت على حالتي، لا أم قريبة ولا أخت ولا صديقة، قمت بالإتصال لأمي، فأخبرتها بما جرى، كان ردها كالصاعقة عليّ: اصمتِ وإلا لماذا توافقين عليه منذ البداية!

هنا كانت صدمتي في الحياة وبداية تحطمي، إذا كانت هذه الأم فكيف بالبقية!؟

أنتِ يا أمي من أخبرني أن أتزوج، أنتِ التي ضغطتي عليّ؛ لكي تسعدي في حياتكِ بواسطتي، لم أكن أعرف ما معنى زواج!

أتى زوجي فسألته: أين أنت منذُ ثلاثةِ أيام؟ فلم يرد علي سوى بصفعة تلقيتها في وجهي، بعدها أردف قائلًا: لا تتدخلي بي، فلم أستطيع الرد بكلمةً.

بكيتُ بحرقة، اتصلت بأهلي من جديد، فكان ردهم لي كالتالي: تحملي ولا تدمري زواجكِ، وإذا كان هناك خطأ فهو منكِ، وإذا فكرتي بعودتكِ إلينا لا ندخلك من الباب.

تخيلوا التحطيم من العائلة، إذا تخلت عنك عائلتك، فمن سيكون لديك غيرهم في هذه الحياة!؟

استمرت الأيام، وعندما كان يأتي زوجي من الخارج يبدأ بضربي، لا أحد ينصفني ولا أحد لديّ أذهبُ إليه في هذا الكون.

تحملتُ على هذه الحالة، علمت بعدها أن زوجي يخونني بالحرام، وأيضًا سكير!

علمتُ أنه كان متزوجًا من قبلي ما يقارب خمسة نساء، وأن لديهِ أطفال أربعة!

لم أفتح فمي بكلمةٍ واحدة، تحملتُ وصبرت وأنا في عمرِ السادسةَ عشر، طفلةٌ لا تعلم كيف تتصرف!

حملتُ بعدها ورزقني الله بمولودة، ذهبتُ للولادة وأنا وحيدة، لا أم تقفُ معي، ولا أب بجانبي، ولا زوج يساندني، حالتي يُرثى لها، كنت سأموت في ولادتي ويا ليتني مت، ولكن لم تصل ساعتي.

اتصلت الممرضة بزوجي، فأتى وقام بدفع مصاريف المستشفى وذهب، وأنا لا زلتُ وحيدة.

عدتُ إلى المنزلِ لوحدي، تحملتُ كل الأشياء لوحدي وانا في السادسةِ عشر!

كنتُ طوال اليوم أبكي، لا أحد يكترث لدموعي، أو تعبي أو ما يؤلمني.

استمريت على هذهِ الحالة وعلى العيشِ كقطعةٍ من الغرضِ تُستعمل.

تحملتُ كل أنواع الظلم من زوجي ووالدته وأُسرته.

علمتُ بعدها أن أبي عندما علم بمعاملتهم لي حزن، ولكن مافائدة حزنه!

لم يتجرأ بأن يقول أي كلمة لزوجي؛ خوفًا بأنه سيطلقني؛ لأن الناس سيتكلمون أن لديه ابنة مطلقة.

لم أذكر أنواع الظلم الذي تعرضت له؛ لأن الأسطر لا تكفي للكتابة، ولا الكلام سيكفي للتعبيرِ عن دمارِ قلبي.

العِبرة:

لا تتزوجي يا صغيرتي في عمرٍ أقل من العشرين.

أيضًا رسالتي إلى الأهالي الماديين، اتقوا الله في بناتكم، ولا تعاملوهن كالسلع، اِبحثوا عن الشخص الذي سيتزوج ابنتكم، لا تستعجلوا بالقرار؛ فالقرار الذي ستتخذه في ساعة كافيّ بأن يقوم بتدمير عمرًا كاملًا.

اِبحثوا عن دينه، عن خلقه، عن عمله، لا تبحثوا عن مالهِ وثرائهِ وما يملك، فوالله كم من القلوب تحطمت والنفسية تدمرت؛ لفتياتٍ لا يستحقن العيش بهذا الظلم.

اِبحثي كثيرًا عن الزوج الصالح، لا تستعجلي بقرارك، وإذا كنتِ تعلمين أن

والديكِ ماديان لا تسمعي لكلامهما.

لا تستعجلي يا صغيرتي، لا تستعجلي، لا تستعجلي، دراستكِ أولًا، انهي جامعتكِ، استلمِ وظيفتكِ، لا تجعلي الزواج أول شيء في حياتك.

ليكن مبدأكِ الله معكِ، ثم نفسكِ وعملكِ، وليكن الزواج الشيء الأخير في حياتكِ.

لا تنتظري شيء من أحد، كوني أنتِ لنفسكِ وكوني قوية في مجتمع يهان فيه الضعفاء.

لا تسمحي أن تثيري شفقة أحد، أو ينظر أحدًا إليكِ نظرة استخفاف؛ لكي لا تدهسي يا صغيرتي، فأنتِ تستحقي الأجمل من كل شيء.

#الماس اليماني.

المرأةُ الكتومة*

كانت هناك امرأة تحمل في قلبها تساؤلات عميقة، وشغفًا كبيرًا بالبحث عن ذاتها، كانت تسأل الرجل الذي أحبته: أتشبهني بالسماء؟!

وتطلب منه أن يشرح ماذا رأى فيها يشبه السماء؟ كانت تتساءل إذا ما كانت سحابها يماثل نشو جفنها، ولكن لون عينيها كان بنيًا وليس كجدران السماء الزرقاء.

تابعت تساؤلاتها: هل تقصد بشرتي بلون غيومها، ليس لونها باللبني!

كانت تتساءل إذا ما كان صفاء نجوم السماء يشبه صفاء ظنها، ولكنها أدركت أن لا شيء يمكن أن يكون بصفاء ظنها.

تساءلت عن لحن رعود السماء، هل يشبه صهيل لحني؟

لكنها كانت تعلم أن صهيلها ليس كالرعد، كانت تساؤلاتها تتوالى: هل ليل شعاب السماء يشبه حبي المظلم المضني؟

ولكنها كانت تعلم أن حبها لم يكن مظلمًا أو مضنيًا.

كانت تتساءل: هل الاقتراب إلى فضاء السماء يشبه الاقتراب إلى يداي؟

لكنها كانت تشعر بأنها كمجرة تحتوي من تحب كلما عاد إليها.

استمرت في تساؤلاتها: هل شمس السماء بحر جحيمها يشبه لساني؟

وكانت تعلم أن لسانها ليس بحرًا من الجحيم.

تساءلت عن مطر سحاب السماء، عندما يشتد بردًا، هل يشبه دمع عينيها عندما يشتد حزنها، وهل بياض ثلج سحاب السماء يشبه بياض قلبها؟

ولكنها لم تكن تستطيع الإجابة على هذه التساؤلات.

في نهاية المطاف، أدركت أنها لا ترى نفسها في السماء، وطلبت من الرجل أن يترك هذا التشبيه عنها ويدعها وشأنها.

كانت هذه اللحظة نقطة تحول في حياتها، حيث بدأت ترى نفسها بشكل مختلف، أدركت أن قوتها وجمالها ينبعان من داخلها، وأنها ليست بحاجة لتشبيه نفسها بأي شيءٍ آخر، قررت أن تعيش حياتها بثقة وقوة، وتعلمت أن تكون متمسكة بذاتها وتفخر بما هي عليه.

العِبرة:

التعلم من التجارب، تجارب الحياة تساعدنا على التعلم والنمو.

كل تجربة، سواءً كانت إيجابية أو سلبية، تضيف إلى خبراتنا وتعلمنا كيف نكون أقوى.

#وجدان السلامي.

الفراشةُ الصغيرة*

في أحد الحدائق الواسعة كان هنالك فراشة صغيرة تُدعى ليلى.

كانت ليلى تحلم بأن تطير عاليًا بين الغيوم مثل باقي الفراشات، لكنها كانت تشعر بالخجل من ألوان جناحيها، التي كانت أقل زهوًا من ألوان الفراشات الأُخرى.

ذات يوم، قررت ليلى أن تشاركِ في مسابقة لطيران الفراشات، كانت كل الفراشات الأُخرى جميلات جدًا، وحين جاء دورها، شعرتْ بالخوف والتوتر، لكنها جمعت شجاعتها وقررت أن تحاول.

عندما جاء دورها، انطلقت في الطيران، لكن بدلًا من أن تطير كما كانت تأمل، تمكنت بطريقةٍ ما، من الإبداع في حركتها، لم تأبه بشكلها أو بألوانها، بل استمتعت بالطيرانً وظهرت وكأنها ترسم لوحةً فنيةً في السماء.

فوجئت ليلى بردود فعل بقية الفراشات، بدلًا من السخريةمنها، بدأوا يشجعونها ويبهرون بحركاتها الفريدة.

اكتشفت ليلى أنها ليست بحاجة لِأن تكون مثل الآخرين لتكون رائعة، لقد أعجبتهم لأنها كانت صادقة مع نفسها.

في النهاية، حصلت ليلى على جائزة خاصة، ليس لأنها كانت الأكثر جمالًا؛ بل لأنها كانت الأكثر ابتكارًا وشجاعة.

العِبرة:

كونك نفسك هو أجمل شيء يمكنك القيام به، التميز يأتي من قبول نفسك كما أنت وإضافة لمستك الخاصة، وليس كما يقيموك الآخرين.

#غناء المرادي.

ربيعُ الأمل*

في قريةٍ صغيرة، كانت تعيش فتاة تدعى ياسمين، تمتاز بحبها للزهور.

كانت تحلم بحديقة مليئة بالألوانِ والعطور، لكن ياسمين كانت تعيش مع والدتها المريضة، وكانتً تتحمل مسؤولية العناية بها بدلًا من الذهاب إلى المدرسة أو اللعب مع أصدقائها.

على الرغم من الظروف، كانت ياسمين تزرع الزهور في حديقة صغيرة بجانبِ المنزل، كانت تسقيها بحب، وتعتني بها كل يوم، معتبرةً أن هذًا هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يجلب السعادةَ لوالدتها، وفي كل مرةٍ تنمو زهرة جديدة تصرخ بفرح، تحاول أن تُدخل البهجةَ إلى قلبِ والدتها.

ومع مرور الوقت، تعرضت والدتها للمزيد من المشكلات الصحية، وكانت بحاجة إلى علاج مكلف، لم يكن في مقدور ياسمين توفير الثمن؛ لذا قامت ببيع الزهور التي زرعتها بيدها.

عملت ياسمين بجد، وكانت تأخذ الأموال التي تكسبها لشراءِ الأدوية لعلاجِ والدتها.

كل يوم كانت تمضي فيه الليل في العمل، وفي النهار تزرع وتعتني بالزهور، ورغم كل ما كان يحدث، كانت تأمل في أن تتحسن والدتها ويعود الفرح إلى حياتهما.

للأسف، توفيت والدتها بعد فترةٍ قصيرةٍ من المرض، تركت ياسمين وحيدة في عالم مليء بالحزن والقلق، ومع ذلًك لم تفقد ياسمين إيمانها.

قررت أن تستخدم الحديقة التي زرعتها لتشارك جمالها مع الآخرين، بدأتْ بتنظيم معارض للزهور، حيث كانت تأتي الناس من القرى المجاورة للاستمتاع بالألوانِ الزاهية والروائح الجميلة.

بمرور الوقت، أصبحت حديقة ياسمين مكانًا متميزًا في القرية، وجلبت السعادة للعديدِ من الأشخاص. عرفت ياسمين أن الحب الذي زرعته في حديقةِ الأمل لم ينتهِ بوفاة والدتها؛ بل كان بداية لشيءٍ أكبر.

العِبرة:

تُظهر لنا هذه القصة أن الحب والإرادة يمكن أن يتجاوز الألم والفقد.

رغم الحزن يمكن للإنسان تحويل تجاربه الصعبة إلى شيء جميل ومؤثر، مما يجلب الأمل والسعادة للآخرين، حتى في أحلك الأوقات، يمكن للخير أن يظهر من خلال القلوب التي تبذل جهدها في العطاء.

#غناء المرادي.

الحبُ الصالح*

في قريةٍ تقع على أطرافِ بحيرةٍ هادئة، كان هناك منزل صغير يعيش فيه زوجانً، لم يكن لديهماَ الكثيرً من المال، لكنهما كانا سعيدين بحياتهما البسيطة.

كان الزوج يخرج كل صباح ليعمل في صيد الأسماك، بينما تقضي الزوجة يومها في الاعتناء بالبيت وزراعة الحديقة الصغيرة التي تقع خلف المنزل.

مرت الأيام بسلام حتى جاء عام عصيب، البحيرة لم تعد تجود بالأسماك كالسابق، وكانت الحقول تعاني من الجفاف.

بدأ الزوج يعود كل مساء خاوي اليدين، والقلق يسيطر عليه، حاولت الزوجة أن تخفف عنه، لكنها كانت ترى الحزن يزداد في عينيه يومًا بعد يوم.

وذات ليلة جلسا تحت ضوء القمر يتحدثان، قال الزوج: أشعر بالعجز، لم أعد أستطيع أن أوفر لنا حياة كريمة، ربما عليك أن تتركيني وتبحثي عن حياة أفضل.

ابتسمت الزوجة بهدوءٍ وقالت: هل تتذكر يوم زواجنا؟

قلت لي أننا سنواجه الحياة معًا، في السراء والضراء، لم أعدك بحياة سهلة؛ بل وعدتك بأن أكون بجانبك دائمًا، فلا تطلب مني أن أخلف وعدي.

في اليوم التالي، استيقظ الزوج على صوت خفيفٍ في الحديقة، خرج ليرى زوجته تحفر الأرض بيدين متسختين وتزرع بذورًا جديدة، قالت له: إن لم تجود البحيرة علينا، سنجعل الأرض تجود.

بدأ الزوج يساعدها، وكل يوم كانا يعملان معًا في الحديقة، لم تكن النتائج فورية، لكن مع مرور الأسابيع بدأت الحديقة تزهر بالخضراوات الصغيرة.

في يومٍ ما، وبينما كانا يعملان، مر أحد سكان القرية وسأل: كيف تمكنتما من تحقيق هذا في مثل هذه الظروف؟

أجاب الزوج: إنه الحب الذي لا يُلقي باللوم على أحد، بل يُلهمنا للعمل معًا.

ومع الوقت، أصبحت الحديقة مصدر رزقهما، لم تكن كبيرة، لكنها كانت كافية لتلبية احتياجاتهما، بل وزيادة يقدمانها لجيرانهما المحتاجين.

العِبرة:

الحب الصالح ليس مجرد مشاعر، بل هو شراكة تقوم على التضحية والعمل المشترك؛ لتجاوز الصعاب معًا.

#تقية الواصلي.

الأمل رغم اليأس

في قرية نائية تحيط بها الجبال الشاهقة، عاشت عائلة صغيرة تعتمد على زراعة الأرض.

كانت الحقول خضراء مزدهرة، وكان الناس يعيشون بسعادة ورضا، ولكن ذات عام هطلت أمطار غزيرة بلا توقف، واجتاحت السيول الحقول، ودمرت المحاصيل، لم يترك الفيضان شيئًا سوى الطين والمياه الراكدة، ووجدت العائلات نفسها بلا مصدر رزق ولا غذاء.

كان سكان القرية جميعهم في حالةٍ من اليأس، جلسوا على أطلال منازلهم يندبون حظهم.

تساءلوا: كيف لنا أن نعيد بناء ما دمرته الطبيعة، كيف سنعيش!؟

في خضم هذا الحزن، وقفت امرأة مسنة أمام الجميع وقالت بصوت ثابت: لا تسألوا كيف سنعيش، بل اسألوا كيف سنبدأ من جديد؟

بدأت هذه المرأة بتجميع الأحجار الصغيرة من حطام الفيضان، وأخذت تبني جدارًا صغيرًا أمام كوخها المتهدم، كان الجميع ينظرون إليها بدهشة، قال أحدهم: ماذا تفعلين؟ لن تعود الحقول ولن يعود الخير، لكنها لم ترد، واستمرت في البناء.

مع مرور الأيام، انضم إليها أحد الشبان الذي لم يستطع تحمل اليأس، قال لها: لن أتركك وحدك، لنبدأ معًا، ثم جاءت امرأة أخرى تحمل بذورًا قليلة كانت قد أنقذتها قبل الفيضان، وقالت: سأزرع هذه البذور بجانب الجدار، ومع مرور الوقت، بدأ المزيد من أهل القرية ينضمون إليهم.

لم تكن المهمة سهلة، كانت الأرض ما زالت مبللة وغير صالحة للزراعة، لكنهم عملوا بجد، يستخدمون كل ما يجدونه من أدوات بسيطة، أحيانًا كانوا يقفون في وجهِ الرياح، وأحيانًا كانوا يضطرون لإعادة ما بنوه بعد انهياره بسبب الطين، ورغم ذلك استمروا، وكانت كلمات المرأة العجوز تتردد في أذهانهم: من يزرع الأمل سيحصد الفرج.

مرت أشهر، وبدأت أولى النباتات تنمو على أرضهم، أعادت القرية بناء منازلها، وعاد الأطفال يلعبون في الشوارع، لم يكن الأمر مجرد استعادة لِمَ فقدوه، بل كان بداية حياة جديدة، مليئة بالخبرة والقوة التي لم يعرفوا أنهم يمتلكونها من قبل.

العِبرة:

الأمل ليس شعورًا ينتظر أن يأتي، بل هو عمل مستمر يخلق حياة جديدة من قلب الألم واليأس.

#تقية الواصلي.

الرفقةُ الصدأة*

كان هناك خمسة رجال قرروا أن يخوضوا رحلة عبر غابة كثيفة للبحثِ عن كنزٍ دفين قيل أنه مدفون تحت شجرةٍ عملاقة.

في البداية، اتفقوا على أن يعملوا معًا ويتشاركوا الجهد والغنيمة، لكن مع مرور الوقت، بدأت نواياهم تتغير.

في إحدى الليالي، بينما كانوا يستريحون بجانبِ النار، بدأ كل منهم يفكر في نفسه: ماذا لو أخذت الكنز وحدي؟

ولم يمضِ وقت طويل حتى بدأ الشك يتسلل إلى قلوبهم، أحدهم أخفى الطعام الإضافي، والآخر رفض مساعدة رفيقه عندما تعثر أثناء السير.

ومع دخولهم أعماق الغابة، واجهوا أول تحدٍ كبير وهو مستنقع الوحل، كان كل منهم يحاول العبور، وعندما كاد أحدهم يغرَق، طلب المساعدة، لكن البقية نظروا إليه ببرود، قال أحدهم: إن ساعدتك، سأُعرض نفسي للخطر.

وصل أربعة منهم إلى الضفةِ الأخرى، لكنهم اكتشفوا أن الرجل الذي تركوه خلفهم كان يحمل الخريطة الوحيدة التي تحدد موقع الكنز، بدأوا يتجادلون ويلومون بعضهم، لكن الوقت كان قد فات، وبينما كانوا غارقين في نزاعاتهم، سمعوا صوتًا في الغابة، كان رجلاً من قافلةٍ أُخرى قد ضل طريقه، وعندما سمع قصتهم، قال لهم: لو أنكم عملتم معًا، لوجدتم طريقكم، لكن الرفقة التي لا تعرف الإخلاص لا تصل إلى شيء.

عاد الرجال من حيث أتوا، خاليين الوفاض، وأدركوا أن أكبر خسارة لم تكن الكنز، بل فقدانهم لبعضهم البعض.

العِبرة:الرفقة الصدأة تُهلك صاحبها، فهي تحمل الأنانية والخيانة بدل الدعم والتعاون.

#تقية الواصلي.

الصحبةُ الصالحة

في قديمِ الزمان، كانت هناك أرضٌ واسعة تفصل بين قريةٍ صغيرة عند أطراف الغابة ومدينة كبيرة خلف الجبال.

قيل أن الطريق الذي يعبر الغابة موحش وخطير، وأن من يسافر فيه وحده قلّما يعود، رغم ذلك، كان هناك أناس يغامرون بهذا الطريق في سبيل التجارة أو البحث عن حياةٍ أفضل.

في يومٍ من الأيام، اجتمع خمسة أشخاص غرباء على أطراف الغابة، لم يكن بينهم معرفة سابقة، لكنهم جميعًا كانوا يسعون لعبورِ الطريق نفسه، تحدثوا فيما بينهم وقرروا أن يسافروا معًا؛ لتخفيف الخوف ومواجهة الأخطار.

في البداية، بدا الأمر سهلاً، كانت السماء صافية والهواء منعشًا، وسارت المجموعة بسلاسة، لكن بعد ساعات من السير، بدأ التعب يدب في أوصالهم، كان أحدهم يحمل كيسًا ثقيلًا مليئًا بالمؤن، فاقترح الآخرون أن يتقاسموا الوزن حتى لا ينهك وحده، كانت تلك المساعدة البسيطة بداية لتقوية الترابط بينهم.

مع حلول الليل، قرروا التوقف وإشعال نار للتدفئة، وفي أثناء بحثهم عن الحطب، اكتشف أحدهم آثارًا لحيوان مفترس قريب، دبّ الخوف في قلوبهم، لكنهم قرروا أن يحرس كل منهم الآخر بالتناوب طوال الليل.

في تلك الليلة، بدأت الثقة تُبنى بينهم، فكل واحد منهم شعر بأنه مسؤول عن سلامةِ الجميع.

في صباح اليوم التالي، واجهوا أول تحد حقيقي وهو نهرٌ عميق يعترض طريقهم، لم يكن هناك جسر، والماء كان يجري بقوة، وقفوا حائرين،

لكن أحدهم وهو الأكثر شجاعة، قرر أن يخوض الماء أولاً؛ ليبحث عن طريقٍ آمن.

ربط الآخرون أنفسهم بحبل، وعبروا واحدًا تلو الآخر، ورغم أن ملابسهم ابتلت وصاروا يشعرون بالبرد، إلا أنهم ضحكوا فيما بينهم وبدأوا يتبادلون الحكايات لتخفيف التوتر.

مع مرور الأيام، أصبحت الأخطار أشد، واجهوا عاصفة رعدية مفاجئة كادت أن تفرقهم، كان أحدهم يسير ببطء بسبب إصابة في قدمه، لكن المجموعة رفضت أن تتركه خلفهم، صنعوا له عصا ليستند عليها، وحملوا حقيبته حتى لا يثقل عليه الحمل.

وفي أحد الأيام، عندما بدأت المؤن تنفد، قرروا أن يقتسموا الطعام القليل بالتساوي، رغم أن بعضهم كان أكثر جوعًا من الآخر، كلما اشتدت الظروف، ازداد ترابطهم، وكأن المصاعب كانت تختبر معدن صداقتهم الذي يقوى مع كل محنة.

بعد أسبوعين من الرحلةِ الشاقة، وصلوا أخيرًا إلى المدينة الكبيرة، حقًا كانوا مرهقين، لكن وجوههم كانت تعكس فرحة الانتصار، أدركوا أن ما جمعهم لم يكن مجرد هدف الوصول، بل التجارب التي عاشوها معًا، والتي جعلت كل واحد منهم يشعر بأنه جزء من عائلة جديدة.

العِبرة:

الصحبةُ الصالحة لا تقتصر على الكلامِ الجميل، بل هي أفعال تُظهرها المحن والتحديات، وهي التي تُحول المستحيل إلى ممكن.

#تقية الواصلي.

متقفيةٌ لعبقٍ مجهول*

عبير فواح تحمله رياح القرية المعزولة إلى الأطراف، ليتغلغل عبر نافذة خشبية لبيتٍ قديم تحت أنقاض الحياة.

ربيع ذابل يتمدد على الأرضية الرطبة، استطاع خيط رفيع من شذى العبير الدخول بخفة وهدوء إلى وكر خال من الحياة كلصٍ متسلل، مر من تحت أنف الوردة النائمةً المحمر من الزكام مداعباً إياها؛ كي تستيقظ من سباتها العميق.

تتقلب ذات الإحدى عشر سنة منسية على الأرض الخشبية المتشققة، مقاومة الاستيقاظ المبكر، لكن خيط الشذى المتسلل لم يتركها وشأنها، شدّ أنفها الصغير كالكرزة الحمراء، حتى أيقظتها عطسة قوية جعلت أنفها يسيل، أخيرًا فتحت الأميرة النائمة عيناها القرمزيتان ببطء، لتستوعب أنه صباح جديد يحمل لها رحلة مشوقة.

نهضت الفتاة مترنحة من على الأرض ومسحت أنفها بطرف ثوبها الممزق، اتجهت إلى خارج المنزل بخطواتٍ متسارعة، تركض في شوارع القرية الضيقة الرطبة؛ للحاق بقطارٍ ينتظرها في محطة مجهولة.

توقفت الفتاة في منتصف الطريق تلتقط أنفاسها المتقطعة، أخذت شهيقًا طويلًا أتبعه زفير أطول، ثم سؤال يشغل تفكيرها منذ أن خرجت من تحتِ الأنقاض التي اتخذتها مأوى لها، من أين تأتي رائحة ذاك العطر؟

بالتأكيد هي رائحة لا تشبه تلك التي تنبثق من جدول القرية المنساب من أعلى الجبال، وليست كرائحة الوحل الذي يغطي شوارع القرية في الشتاء.

نسمات امتزجت بعطرٍ مجهول، تتبعتها الفتاة حتى انتهى بها المطاف أمام بوابة عملاقة، عُلّقت فوقها لوحة بخربشات منتظمة، قد تكون أحرف لكلماتٍ لم تستطع الفتاة المسكينة قراءتها.

لحسنِ الحظ، تُركت البوابة مفتوحة لسبب ما، ومن دون أن تشعر ساقتها قدماها الحافيتان إلى ما وراءِ البوابة، دخلت الفتاة الفضولية لتستكشف ما يختبئ خلف هذا السور الحديدي، دخلت بهدوء غير متسللة وكأنها آتية لزيارة أحد ما في هذا القصر.

استدارت لتلقي نظرة لِمَ حولها وإذ بعيناها القرمزيتان تجحظان شيئًا فشيئًا من الدهشة والذهول، هي ليست بحديقةٍ عادية، بل هي جنة معزولة من أعين الناس الحاسدة!

تناست الفتاة أمر الرائحة التي تتبعتها، فألوان الزهر والزنابق المرصعة كجواهر براقة على طول السور الشجري هو ما شد ناظريها، كأن قوس المطر قد وُلد هنا.

استيقظت الحالمة الفضولية على وقع قطراتِ المطر الغزير فوق سطح المنزل الذي تتسرب من خلال فتحاته القطرات المزعجةَ، أدركت ذات الربيع الزائل بأن الشتاء لم يغادرها بعد، ستعود إلى سباتها لتكمل رحلتها الاستكشافية، فهناك قطف أزهار ينتظرها.

العِبرة:

يمكن للوهم أن يكون حقيقة إن سمحنا له أن يتملك كياننا، كما أن الحقيقة قد تبدو لنا وهم حين يعجز العقل و القلب عن استساغتها.

عش ما تريد عيشه، وهمًا كان أم حقيقة، فالنفس نفسك، واليد يدك، والقدم قدمك فاختر أنت الطريقة.

#شدن عدلي.

#الريشةُ الذهبية.

أطيافُ الخيبة*

لطالما كنتُ أسأل نفسي ما السبب، لماذا، وكيف حدث كل هذا!؟

هل قضيتُ سنينًا من عمري أبلع فيها غصة الوجع وخذلان الروح؟

حتى تناسيت ما هي مشاعر الأنثى!

نعم، كل هذا حدث لي؛ لأنني ببساطةٍ أحببته!

أحببته بعمق، بجنون، حب صادق ونقي.

كنتُ طفلة بعمرِ المراهقة عندما تزوجته، لقد كان الحياةَ بالنسبةِ لي.

قضيتُ شهورًا معه شبيهةً بالأحلام، كانت كفلم رومانسي تعب ممثلوه ومخرجوه؛ ليخرج بكل هذا الإتقان!

ولكن بين ليلة وضُحاها، وجدتُ نفسي أعيش بوهمٍ وحياة كاذبة، خالية من الاهتمام، وحينها أدركت أن الحياة الوردية التي عشتها لم تكن إلا ما يسمونه البدايات.

سُلبت مني نفسي وسُرقت مني أحلامي، كل يوم ينقص بداخلي شيء جميل.

أخرجتُ بنفسي ألف عيب وألف عِلة؛ لأغفر له خياناته وكذباته، كل يومٍ عيبٌ أخترعه؛ لأُدمر فيه كياني!

انشغلت بأبنائي، وخياناته، واتهاماتي لنفسي.

سنينٌ منِ عمري مضت وأنا على هذهِ الحال، حتى جاء اليوم الذي استيقظت فيه من كل هذا السراب.

لقد كانت الساعة الثامنة ليلًا، عندما تعالت أصواتنا وصرخاتنا، لقد كان حديث مرهق أخرجت فيه كل شيءٍ بداخلي، ولكنني لم أجد منه إلا كلمات مزقت قلبي بوجعٍ لا يضاهيه وجع، كلمات جعلت مني جثة هامدة.

تلك الكلمات كانت كفيلة بمسح كل ذرة حب بقلبي، كانت كافية بأن توقضني من غفلتي.

لقد كانت أعوام سيئة، فقد رأيت فيها كم أن

الحب كاذب، والوداع سهل، والفراق قاتل، حينها مسحتُ الغبار المتراكم على قلبي، ونظرت لنفسي كم أنني رائعةٌ وأستحق كل جميل.

غادرتهُ بصمتٍ، لأعيش ما تبقى من عمري، لنفسي ولأبنائي، أما هو؟

وضعته في قائمةِ النسيان للأبد.

العِبرة:

الحب لا يُقاس بتضحياتنا فقط، بل بمقدار ما يمنحنا من احترام وكرامة.

لا تدع أي شخص يسرق منك هويتك أو يقتلع منك قوتك الداخلية.

في النهاية، أن تُحب نفسك أولًا هو الطريق الوحيد لسلامك الداخلي.

#دعاء أحمد الظاهري.

التمساح المخادع، وعصفور الكناري

في إحدى الغابات البعيدة، عاش تمساح ضخم يلتهم كل شيء يقترب منه، كان يفتح فمه الكبير بعد التهام فريسته، منتظراً أن تأتي الطيور والعصافير الصغيرة؛ لتنظيف بقايا الطعام العالقة بين أنيابه الحادة دون أن يلتهمها، كان عصفور الكناري يتساءل دائمًا عن سبب هذا التصرف الغريب من التمساح!

لماذا لا يلتهمهم مع أنهم يقتربون منه بمحض إرادتهم؟

في أحد الأيام، قرر عصفور الكناري أن يسأل التمساح عن هذا التصرف، فقال له: أيها التمساح الضخم، لماذا تقوم بمطاردة جميع الحيوانات والتهمها، بينما نحن نأتي إليك كل يوم بإرادتنا ولا تلتهمنا، بل تجعلنا نتغذى من بقايا الطعام العالقة بين أنيابك!؟

أجاب التمساح بغموض: أنت ذكي أيها الكناري الصغير، ولكن سأسألك سؤالًا، هل تجيبني بصدق؟

قال الكناري: نعم، سأجيبك. ما هو السؤال؟

رد التمساح: هل تحزن عندما التهم الحيوانات الأليفة كالغزلان وغيرها؟

أجاب الكناري: نعم، بالتأكيد.

ضحك التمساح بغموض وقال: ولكنك أنت وأصدقاؤك تأكلون بقايا الطعام وتساعدونني في التهام المزيد من الحيوانات.

تعجب الكناري وقال: وكيف نساعدك؟

صحيح أننا نقوم بتنظيف بقايا الطعام، لكننا لم نخدع أحدًا من الحيوانات أو نأتي بها إليك حتى تظن أننا نساعدك.

لم يكمل التمساح التوضيح وترك الكناري في حيرة.

في اليوم التالي، كان الكناري يحلق في السماء وشاهد غزالة تشرب من بحيرة قريبة من مكان التمساح، تذكر الحوار الذي دار بينه وبين التمساح فهبط بسرعة؛ ليحذر الغزالة من التمساح، لكنها لم تصغ إليه وكانت إحدى فرائس التمساح.

حزن الكناري وقال للتمساح: كيف قمت بالتهامها؟

نحن لم نساعدك.

ضحك التمساح بصوت عالٍ وقال: لم تكن ذكيًا بما يكفي، لم أقصد ذلك.

رد الكناري بحيرة: إذًا، ما قصدك؟

أجاب التمساح: إنني أقوم بالتهام الحيوانات، لكنني لا التهمك أنت وأصدقاؤك.

أنتم تزيلون بقايا الطعام العالقة بين أنيابي، ما يخفف من الألم الذي يسببه تراكمها، بدونكم، سيكون الألم شديدًا ولن استطيع التهام الفرائس بسهولة.

فكر الكناري وقال للتمساح: هل تبقينا على قيد الحياة لتنظيف أنيابك فقط؟

رد التمساح: نعم، أيها الكناري، أنتم مفيدون لي في هذه المهمة، وإلا لكنتم فريسة ضعيفة وسهلة الالتهام.

حزن الكناري بشدة وترك التمساح ليخبر أصدقاءه، فقرروا أن يتوقفوا عن تنظيف بقايا الطعام.

بعد عدة أيام، سمعوا التمساحِ يصرخ من شدة الألم ويطلب النجدة، تراكم الطعام بين أنيابه جعله ضعيفًا، غير قادر على التهام الفرائس.

سعدت الطيور والعصافير برؤيته في هذا الحال، ورغم أن الطعام الذي كانٍ يتواجد بين أنياب التمساح كان سهل الحصول عليه، أدركوا أنهم كانوا سببًا في موت الحيوانات.

مرت الأيام ومات التمساح من الألم والجوع، وعاشت جميع الحيوانات في أمانٍ وسلام.

العبرة:

استغلال الآخرين له عواقب وخيمة.

يمكننا أن نتعلم أن الاعتماد على استغلال الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية، حتى لو كانت تبدو صغيرة وغير مؤذية، يمكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية.

التمساح استغل الطيور والعصافير لتنظيف أنيابه، ولم يهتم بمشاعرهم أو معاناتهم.

في النهاية، عندما قررت الطيور التوقف عن مساعدته، أدى ذلك إلى انهياره ومواجهته للألم والجوع حتى الموت.

#ريما طالب غليس.

خلف أقنعة الزَيف*

عندما يكون كل من حولك كاذب، عندما تزداد الأوجه الكاذبة، يصبح حينها التمييز صعب، والنجاة شبه مستحيلة، ستقع في فخ الاستقلاليين ماديًا ومعنويًا وروحيًا لا محاله.

للأسف حقيقةَ هذا العالم أصبحت موحشة جدًا، وصارت الناس تُحسن من جودةِ الزَيف، لأجل مصالحها، ستسألونني ما كل هذا السواد بتفكيرك!

سأجيبكم بقصتي، عندما كنتُ في العاشرة من عمري تذوقتُ أنواع القهر بحياتي، كانت معيشتي صعبة جدا حيث كنت أدرس وأشتغل وأصرف على عائلتي، التي كانت عبارة عن أبي المعاق، وأمي، وأخواي الصغيران.

كُنا ننام الليالي بدون كسرةِ خبز واحدة!

طرقتُ الكثير من الأبواب لمساعدتنا بعلاج أبي، لكنني لم أجد إلا الخيبة بكلِ بابٍ أطرقه.

توفى أبي، وما أقساه على قلبي ذلك الخبر، صحيح أنني تفرغتُ لدراستي وتسهلت عليّ أمورًا كثيرة، لكن غُصة موته ما زالت عالقة بحنجرتي.

كبرتُ أنا وإخوتي على هذه الحال، وجعٌ وقهر، فقرٌ ونُبذ من الناس، حتى أصبحتُ خريج هندسة، وأخواي في الثانوية؛ ليصدمنا خبر وفاة أمي!

حينها كُسر ظهري وخارت قوايّ، فقدتُ الشغف وتوقفت عن الشغل فترة طويلة حتى استجمعتُ نفسي.

مرت السنين وها أنا أكبر في عملي، أصبحتُ من أكبر المهندسين وأمهرهم، حظيتُ وقتها بحبٍ من الناس وتقرب لم أحظاه من قبل، انتشلتُ إخوتي من الفقر، عشتُ أجمل أيام، محبة من الجميع، كان لديّ الكثير من الأصحاب، حتى مجالسي كانت مليئة بالإزدحام، ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان!!

حادثٌ أرجعني لنقطةِ البداية، الإعاقة التي أصابت أبي أصابتني، وأصبحتُ الآن طريح الفراش!

خُذلت من أقرب الناس لي، وتكسرت أجنحتي ولم يبقى حولي إلا السراب، حينها أيقنتُ أن الناس مخادعيين، لايهمهم إلا ما في جعبتك من مال، إذا كان ممتلئ أحبوك، وإذا كان العكس رموك، ونقطة نهاية السطر.

والآن ها أنا أنطوي في صفحات النسيان، أحاول التخفي قدر الإمكان، أحاول الهروب ومسح آثاري اليائسة ممن حولي، وأدفن ما تبقى من أمل بخير الناس.

العِبرة:

في عالمٍ مليئ بالكذبِ والمصالح الشخصية، يصبح التمييز بين الصادق والمخادع أمرًا صعبًا، وعندما تختبر الحياة قسوة الفقد، تصبح الحقيقة واضحة، الناس يحبونك بقدرِ ما تمنحهم من مال ومصلحة، وعندما تُصاب أو تُفرغ جيوبك، تكتشف أنهم لن يبقوا حولك.

#دعاء أحمد الظاهري.

بوحُ نفس تائبة*

إنني تائهة والحيرة تلعبُ بي، فترميني يميناً وشمالًا، هنا وهناك، بدأت حياتي وسكينتي تتلاشى، ولم تعد لي القدرة على استجماع نفسي.

وجدتُ نفسي فجأةً في مكانٍ مُظلم يثيرُ الرُعب في الأبدان.

ازدادت حيرتي مِن هذا المكان المليء بالسَواد!

لكنني تركتُ التفكير على جنبٍ، وبدأتُ التقط أنفاسي المذعورة وأشدُّ من وثاقِ نفسي.

مشيتُ بثقة مهزوزة بل مزيفة في هذا المكان، وخطواتي التائهة تتسارع أكثر فأكثرً، والغريب في الأمر أنني واجهتُ الكثير من المغريات والملذات.

تراجعتُ بضعفٍ وارتميتُ على الأرض الباردة، وأذرفتُ دموع الحيرة والخوف، لكنني سمعتُ صوتي الداخلي يقول: أين أنا؟

ثم كررها أيضًا، أين أنا!

أخرجوني من هنا، أخرجوني، أخذت شهقاتي تعلو أكثر فأكثر، رفعتُ رأسي بعجزٍ ودموع القهر تنسكب من عيناي، لكن صوتي الداخلي عاد من جديد، وهذه المرة عاد بإصرار، لماذا تضعفي، لماذا لا تكوني قوية، لماذا لا تتخطي كل هذا!؟

أكملتُ طريقي بشجاعة لم أعهدها فيني من قبل، وبخطواتٍ قوية وواثقة واجهتُ الكثير من المعاصي

ودافعتُ بشراسةٍ كجندي دافع عن وطنه، وحميتُ نفسي كما تحمي الأم أطفالها.

بقلبي أردد قبل لساني: لن أعود على ما كنت عليه، مِن مضيعةٍ في ديني، وأخطاء بحقِ نفسي.

تجاوزتِ كل هذا، وأحسستُ بنورٍ يتسرب من بعيد، صرت أركض نحوه لا إراديًا، وكل همي أن أخرج من هذا المكان؛ ليعود قلبي.

نظرتُ للضوءِ القريب وخففت انفعال خطواتي، وابتسمتُ ابتسامةً باهتة، مددتُ يدي لِكي أخرج للنور، لكن فجأة وفي غفلةٍ مني، أحسستُ بشيءٍ كبير يجثو عليّ، وأشخاص يجرونني ويمنعوني من التقدّم!

صرخت، وصرخت، صوت صراخي يصمّ الأذان، توسلتُ إليهم ليتركوني، ولكنهم رفضوا ذلك بعنفٍ.

صرتُ أجرُّ ثوبي من بينِ أيديهم، بعدها أوقفني مشهد مخزيّ من مقاومتي.

نساءٌ كاسيات عاريات، يرقصن ويتبخترن باستمتاع، ورجالٌ يصفقون ويضحكون، والسعادة مسيطرة على الأجواء، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وتبادر لذهني سؤال عجزت عن معرفة إجابته، ما الذي يسعدهم ويضحكهم، والظلام الدامس يُحيط بهم!؟

كيف لهم أن يلهو في هذا المكان تحديدًا، ألهذه الدرجة غُلفت قلوبهم بالسواد!

ألهذه الدرجة أصبحنا بلا إحساس، بلا خوفٍ، بلا رهبة!؟

ألهذه الدرجة نستمتع بالمعاصي، يا إلهي!

الشهوات أصبحت تُسيرنا كجنودٍ مخلصين لها، ونحن نتبعها كالمعمي على قلوبهم!

كيف نسمح لأنفسنا بالعصيان والتمرد، كيف؟!

غرتنا الدنيا بما فيها من ملذاتٍ وتناسينا دار الآخرة دار الحصاد.

مللتُ الوقوف هنا وأخْذ دور الضعيفة والمغلوب عليها، سأتحرك لأخرج نفسي من هذه المتاهة.

خرجتُ من هذا المكان بصعوبة، ودموع النجاة عالقة بأهدابي وأخذتُ على نفسي عهد، بأنني سأكون الخيال وأروض نفسي وشهواتي، نعم سأمسك بالجام وأتقدم بالطاعات.

سأكون الفنان الذي يرسم لوحته بفرشاةِ المراقبة، نعم فأنا أيقنت أن الحياة، لوحة وبيدنا ألوانها نلونها بالسواد في وقت غفلتنا، ولكنني سأبدأ بمزجِ ألوانٍ أكثر سعادة.

سأكون نورس يحلق وينفض جناحيه في ربوع رحمتك يا الله، فكن معي لا تتركني أغرق من جديد في السواد.

العِبرة:

لا تترك نفسك فريسة للغواية والشهوات، بل استعن بالله وابدأ رحلتك نحو التوبة والتغيير، الحياة فرص، والأمل موجود طالما كانت هناك رغبة صادقة في المضي نحو الأفضل.

#دعاء أحمد الظاهري.

عودةٌ من بينِ أنقاضِ الحياة*

أودُّ أن أتقيأ شعوري، وأمسح ذاكرتي، سقوطي في هذا المكان جعلني أدرك الكثير من الأمور.

ببساطة أنا لا أريد الموت، ليس الآن، لا أريد نهايتي هنا بين الكثير من الأجهزَة المركبة وأنا مغمض العينين، أريدُ الرجوع من جديد للحياةِ، كل ما أتذكر حالي الذي كنت عليه قبل دخولي هنا أشعر بتخبطٍ بداخلي.

أتمنى لوٍ كان عقلي كقاعدةِ بيانات تنتهي بضغطةِ زر، أن يصبح قلبي بطاريةً فارغة لا تشعر بنغزاتِ الوجع فيها، كُل مَا حولي مُهلك، ومُهلك بشدة.

إن الأمر صعبًا عليّ ومرهقًا على نحوٍ جيد، لا أحد يستوعب العجز الشديد بأطرافِ يديّ، ورجلي أريد التحرك، والنهوض.

تبًا لعيناي التي تأبى رفع جفونها؛ لتبصر ما حولها.

تحرقني الذكرى إلى زمنٍ قديم، أُشيح بوجهي عنها كي لا أعيشها مرة أخرى، كم كنت كاذبًا سارقًا، متكبرًا، متعجرفًا، ظالمًا.

لا أمتلك صفة واحدة تشفع لي عند ربي، لقد قدمت على أمورٍ كثيرة بمجرد أنها طرأت بذهني، وبدون أن أفكر في ما سيترتب عليها.

ضربتُ زوجتي في كل مرةٍ أدخل فيها المنزل، ولم أكنِ الأب الحنون بأبنائهِ، لا أتذكر أنني لاعبتهم أو مسحت على رأسهم، كنت قاسي كالصخرة ولا جدوى في التحسرِ على ما مضى، ضاقت عليّ من جميع الجهات، ولا أعرف متى الخلاص؟!

الفرج يا ربّ.

بين كل هذه الفوضى، حدث أمرًا إلهي وبدأت أشعر بعينايّ تستجيب لندائي، عائدًا للحياةِ ناهضًا من بينِ يدي الموت، بعد أن كان الظلام قد طال أمده، هذه العودة لم تكن مجرد رجوع جسد؛ بل رجوع روح أعادت خارطةَ الأمل لملامح وجهي.

نظرت حولي بوهنٍ وتعب، عَلّيّ أُلاقي زوجتي، إخوتي، وأبنائي، لكن لم أجد إلا الفراغ!

وبعدها تذكرتُ أنني لا أستحق أن يكون بجانبي أحد، صرخاتُ الممرضات ووجوه الدكاترة المتفاجئة أيقظتني من سرحاني، عرفتُ فيما بعد، ما سبب دخولي هنا وسبب وحدتي الموحشة؟

أدركتُ أنني الوحيد المتبقي في هذه الحياة مِن عائلتي، الوحيد الناجي من ركامِ النار الذي التهم بيتنا، رغم أنني لا أستحق الحياة إلا أن ربي أهداها لي، رغم تقصيري معه!

لا أعلم هل أبكي على حالي، أم أبكي وحدتي وفراق الأحبة، أم أضحك وأستبشر بالحياةِ التي قدمها الله لي؛ لتصحيح أخطائي المتراكمة!؟

في الأخير أدركت أن ربي لم يضيقها عليّ، إلا ليُهيئني لحياةٍ جديدة خالية من الذنوب.

العِبرة:

ما نعيشه من تجارب، سواءً كانت آلامًا أو أخطاء، ليس سوى فرصة لتصحيح مسارنا وإعادة بناء أنفسنا.

الحياةٍ لا تنتهي إلا عندما نفقد القدرة على التوبة، ورحمة الله تفتح له بابًا جديدًا للرجوع في النهاية، قد يضطر الإنسان للوقوف في مواجهة ماضيه المؤلم، لكن في قلب الندم تبدأ جذور التوبة والنور بالنمو.

#دعاء أحمد الظاهري.

حياة في الظل*

أنا سمر، فتاةٌ في العشرين من عمري، أدرس إدارة أعمال في جامعة مرموقة، لديّ ثلاثه إخوان وأخت واحدة، وسأحدثكم اليوم عن أختي سهيله.

لطالما كانت سُهيله الفتاة التي تنجح في إقناع الجميع بدورها المُتقن في مسرح الحياة، ذلك الدور الذي لا تعترف فيه إلا بالضحية المسكينة.

كانت حياتها مجرد قصة طويلة من الشكاوي والتذمر والألم، وكأن العالم بأسره قد تحالف ضدها؛ ليجعلها تعيش في ظلال قسوة لا تُطاق.

كل فشل يواجهها تحمل له عنوانًا مأساويًا، وكل ألم تشعر به يُصبح عاصفة تهدد وجودها.

كم أرهقت نفسها وأرهقتنا معها!

تبدأ يومها كعادتها الأزلية، بابتسامة مُرغمة، وبين عينيها بقايا أملٍ خافتة، تنهض من سريرها وكأن الأرض مَن تحت قدميها تزداد هشاشة، كانت تُمارس دورها ببراعة.

كل شيء ضدي، أنا وحدي من أعاني، لا أحد يفهمني ولا يراعي مشاعري!

كل تلك الجُمل هي من كانت تقولها، مع صوتها الذي أتقن الدور، أستطيع القول أنها أجادت التحول إلى المسكينة التي لا حول لها ولا قوة.

كبرت وهي على هذه الحال هي الوحيدة التي فشلت دراسيًا بيننا نحن الإخوة، فألقت باللملامةِ على الحياة أنها السبب، وتوقفت عن المحاولة

والإصرار للوصول إلى الأفضل.

تقدم أحدًا لِخطبتها، وانخطبت، ثم تركت خطيبها فشعرت بأن الحظ لا يحالفها وأن الفشل يلاحقها أينما ذهبت.

في كل علاقة من علاقاتها كانت تفتقر الدعم دائمًا، وكل فرصة يُخيلُ لها بأنها بعيدة المنَال، لم تمنح نفسها فرصة واحدة للحلم، للأمل، وللحيًاة!

حتى في عملها كانت تعتقد بأن الجميع يأذونها وأن الظروف تقف ضدها.

أقولها وبكلِ بساطة، هي من اختارت أن تكون الضحية، من جعلت من نفسها أسيرة لمشاعرِ الضعف، وقررت أن تلبس هذا الثوب الثقيل من الشكوى حتى تعذر نفسها عن كل إخفاق.

لهذا انتبه أن تعيش دور الضحية؛ فقلة الحيلة لا تتناسب إلا مع الضعفاء والجبناء فقط.

العِبرة:

الحياة ليست تآمرًا ضدك، بل هي مرآة لخياراتك، عندما تختار أن تكون ضحية، فإنك تعطي نفسك مبررات لعدم المحاولة.

القوة لا تأتي من تجنب الألم، بل من مواجهة التحديات والوقوف مجددًا بعد السقوط.

#دعاء أحمد الظاهري.

كل شيء ينقصهُ شيء*

لا بد أن تنقص قطعة في أرواحنا حتى تحجب عننا أن نكون كاملين، هكذا الخالق خلق كل شيء، فجعل فيهِ ما ينقصه، فهو وحده المنزه بالكمال المطلق.

أن تبحث عن شخصٍ يكون ذكي وجميل، حنون وعاطفي، قوي ويتغلب على كل شيء، بقدراتٍ عجيبة ومستحيلة، لا بد أنك سترى من أنه يستطيع النجاح في شيء ويفشل في آخر.

أن تصل لسلمِ النجاحات دون المرور بقاعِ الفشل أمر دائمًا مرفوض.

الأمور كلها ناقصة من الداخل مهما كان منظرها الخارجي متكامل.

الأشخاص الأقوياء الذين نراهم ونظن بأنهم رائعين، ونريد أن نصبح كذلك، ونظل نسألهم عن سببِ كل هذه القوة حتى نصبح مثلهم، ونحن لا نعرف بأن خلف ستار القوة التي بأعينهم كما هائلا من الضعف والدمار، كما أننا نجهل في أن الذي يكون دائمًا في المركز الأول ويجيب على كل سؤالٍ يطرح عليه، وأي مسألة سيحلها إنسان ذكي، ونظل منبهرين من ذكائه الذي لطالما حلمنا أن نكون هكذا، ولكننا لا نزال في جهلٍ كبير بأن ذكائه لم ياتي له مُغلف في علبةِ هدايا فأصبح يمتلك قدرات خارقة، وأنه في كل مرةٍ كانت تصعب عليه تلك المسائل سهر الليالي لإيجاد الحل لها، أحيانًا يصاب بالعجزِ ولكن لم يستسلم، تعب مرات، ومرات بكى وتألم، وسقط ولم يرفعه أحد، يظن الجميع بإن قِواه الخارقة ستنقذه، فنسوا بإنه لا يزال من قائمة البشر.

الناس ترى النجاحات وترى كل ظواهر المرء، ولا ترى أعماقه، ولا تملك أدنى فكرة عن كميةِ اليأس والاحباط الذي ما بين المقاومة والثبات

على التماسك، حتى لا ينهدم كل ما تم بنايته، لا شيء يصف تعب المرء سوى نجاحه وإنجازاته.

العِبرة:

ليس هناك وصفات سحرية تعطى، حتى تصبح بطل خارق في شيء ما سوى أن عليك أن تتعلم، وتتعب، وتتكسر، وتصاب باليأس، وعدم الرغبة في المواصلة، ولكن إصرارك في كل مرة بعد كومةِ الفشل؛ سيجعلك إنسان خارق.

وتذكر أن وراء الجمال بشاعة، وخلف البناية انهدام، وبجوارِ كل شخص حلم في كل مرةٍ ينظر إليه يعطيه قوة في التغلب على كل الأمور المعيقة له من كلِ الجهاتً، حتى يصل وينتصر.

المظاهر قناع يخفي الحقائق.

#شهد نجيب.

انتظر حتى أَجيب عليك، لا تترك كل شيء في ظلِ اختفائي*

عندما ترى صديقك يطلب النجدةَ بصوتٍ عالي، ولا أحد هناك سواك، وأنت تقف في مكانك لا تعرف ماذا تفعل!؟

صوت صرخاته ترن في أُذنيك، وتتردد واحدة تلو الأخرى، وفي لحظةِ صمت اختفت تلك المناجات، فتدرك أن صديقك كان في مأزق، وأنت كنت تسمعَ ولم تَتحرك، ليس لأنك تخليت وإنما كُنتَ أنت عاجز؛ لأنك أيضًا تمر بوضع صعب، قدميك عالقة وجامدة في مكانها، تريد الركض بكل قوتها، ولكن في ظلِ كل المحاولات لا زالت عالقة في الرمل الذي تمسك بها بشدة، وبعد حالة الصمت تلك ارتفعت قدميك ونهضت؛ فاستطعت الجريّ وأخيرًا باحثًا عن صديق متتبعًا أثره، لكنك لم تجده، وبعد البحث الكثير وجدتَ له رسالة مكتوبة بخطِ يده تركها لك، يقول فيها: انتظرتك كثيرًا حتى تساعدني، ناديتك ولم تجب؛ لذلك لن أزعجك في الحياةِ مرة أخرى.

بكيت بعد أن قرأتها، فقلت: لِمَ ترك ورقة لتواجهني، بدلًا من أن نتواجه وجهًا لوجه، ليته عرف أنني كنت احترق لا أغرق فقط، ولكني لم أنادِيه ولم أصرخ، وضعي كان أسوأ من ما كان هو عليه، ولكنني اخترت الصمت في ظل صراخه، وبالرغم من هذا حاولتِ أن أجد طريقةً لمساعدته، لكن وضعي كان يريد الحل، ليته عرف بكل هذا؛ لَعادَ وأنا من رحلت.

العِبرة:

لا تسبق في الحكم، لا تهرب واجهه واطرح كل الأسباب ثم ارحل من بعدها، لا تذهب وهناك أسئلة لم تجد أجوبتها بعد، ربما لكانت الإجابات ستغير نظرتك وتفكيرك، ويصبح الأمر مختلف تمامًا عمّا ظننت، ولربما حكم واحد خاطئ يدمر كل شيء، فلا تتسرع واجعل لكل شخص وموقف ألف عذر.

#شهد نجيب.

في قانونِ الحياة، الألآم بين الناس متساوية*

أحيانًا عندما تنظر لحياة غيرك تصيب بالشفقة على نفسك وحياتك، تظن أنك تعيش في جحيم، ولَكن ما لا تعرِفه أنك لربما في حالٍ أفضل من غيرك، فلو أُتيحت لك أن تعرف حياةَ شخصٍ ما، وعرفتً حقيقة حياته التي كنتَ تظن بأنها وردية ومزهرة طوال الوقت؛ لاختلف الأمر فتتراجع ألف مرةٍ عن الحكم على حياة الأخرين، مهما كان الشكل الخارجي والمبروز في حياةِ الأشخاص الذين تقابلهم، تعلّم بإن الجميع لديه ظروف خاصة، وأن لكلِ فردٍ مشكلة تتناسب مع قوته وصبره، ولربما البيئة التي يعيش فيها.

وأن لا شخص لا تخلو حياته من الشوك والدبابيس التي سيقابلها في طريقه، وستأخذ من صحته ومن روحه ونفسه، وتقلل من خطواتهِ؛ فيصبح أكثر حذرًا ويمشي بإطراف أصابعه.

كل ما في الأمر أن لكلِ شخصٍ طريقة في تغليف شكل حياته، وإظهارها على أفضل صورة أمام الناس، والبعض تخونهم ملامحهم، والأغب يستطيعون التحكم بعضلات وجوههم جيدًا، حتى لا نعرف ما يحصل بداخلهم من حرب، فيحاولون طوال الوقت في السيطرةِ على نظراتهم، حتى لا تقع بعينِ أحدهم فتنفضح أو تتجمع حولها القطرات فتهطل.

هناك أشخاص بارعين في أن يجعلوا كل شيء على ما يرام، بينما كل شيء تحت الركام، هؤلاء يمتلكون قدرات عظيمة، فهم أكثر فئة محسودة من قِبل الناس، يظنون أنهم يعيشون في قصورِ السعادة، ولا يعلمون أنهم صنعوا جدارًا سميكًا حتى يبنوه على جانبهم الموجع والمحزن؛ كي لا يراه أحد، وأن

خلف تلك الابتسامة كومةَ من الخراب والدمار، الأمر يقف على مهارة المكابرة لدى الإنسان.

العِبرة:

إن الجميع يبكي عند ذهابه إلى فراشهِ في كُلِ ليلةٍ، والجميع تلتصق به الأشواك، وأن لكل واحدٍ منا تجربةَ خاصة في مًا يحل به، فينا من ينتصر فيبتسم رغم ما قد حلت ًعليه من خسائر، ومنا من يستسلم ولم يعد قادر على فعل أي شيء، ومنا من خسر وانهزم ولا يزال يفكر بخطةٍ جديدة، حتى يبدأ الحرب من جديد.

#شهد نجيب.

بدلًا من البكاء اِبحث عن حل

كنت سابقًا عندما يحدث لي شيء سيء أُصاب بنوبة من البكاء، كُنتِ لا أعرف التصرف، تمرُّ أيامًا وأنا طريحة الفراش، وكنتُ أظن أن كل الأبواب أُغلقت، لا أرى سوى ظلام دامس، والأرض كلها سراب، وأجعل كل الأشياء حينها عند خط النهاية.

وفي كل مرةٍ يحدث أمرًا معينًا أشعر بالرعبِ خائفةً من الرجوع لنفسِ الدوامة.

كنتُ ضعيفة جدًا، وخوفي جعلني دائمًا أفكر بأشياءٍ لم تحصل بعد، الأمر كله هو أنني نسيت نفسي، جعلت أشياءً بسيطة في كل مرة تهدم شيئًا ما بداخلي.

أصبحتُ لا أطيق هذا الوضع الذي أنا عليه، جلستُ ليال كثيرة ابحث عن طرق للنجاة، بدل من الغرق والبكاء والاكتئاب، رسمتُ خططًا كثيرة بعنوانِ، لا خوف ولا ضعف ولا قلق، كل شيءٍ بيد ربِّ الفلق.

لا أنكر بإنني فشلت في أغلب خططي، ولكن كان هذا دائمًا له حكمة كبيرة أجهلها، فقد جعل لي ربي في كل مرة فشلت، قوة كبيرة كنت لا أعلمها، فأيقنت بعدها أن الفشل يصنع النجاحات.

العِبرة:

الخوف إما أن يكون لصالحك أو ضدك، أنت من سيختار مساره.

الضعف ليس النهاية، إن هناك قوة كبيرة بداخلك تحتاج منك أن تُظهرها، وأن تعمل على الرفع من مستوياتها.

أنت إنسان وكل إنسان ضعيف، لا يكون قوي إلا بربه، هشاشة روحك تحتاج منك أن تضع لها درع ضد الخوف والقلق وكل ما يضعف مناعتها، الله والقرآن الكريم، هو ذاك الدرع الذي كُنت أتحدث عنه.

#شهد نجيب.

أنتِ جزء من صفحاتِ طفولتي، لن تنطوي

نحنُ أقارب ثم تجاورت بيوتنا فتقاربت المسافات أكثر، وفي كل مرةٍ كنتُ أذهب فيها لشراءِ شيء ما، أذهبُ إليها أولًا، كي أخذها معي، على الرغم منِ أن هناك فارق عمري بيننا، لكن هذا لم يشكل أي شيء سوى أنني كنتُ أراها بعمري، وكانَ في كل يومٍ جديد، أقف بجوارها أقيس مسافة الطول بيننا، هل أصبحتُ في مستوى ارتفاعها، أم لا زلتُ على ما كنت عليه في يوم الماضي؟

في كل مرةٍ كنا نلبس الملابس بنفسِ الشكل واللون، وعندما نذهب إلى أي مناسبةً يتساءل الناس عن الأختين اللتان يتشابهن في كل الأشياء حتى ربطة الشعر وألوان السِوار وحلقات الأذن!؟

وعندما نجيبهم بأننا لسنا أخوات يظل الجميع مندهش!

وفي كلِ مرةٍ كانوا يظنوا أنها أختي كانت شفتاي تنشق معبرة عن الفرحة، كنت أتباهى دومًا بأنها أختي الروحية ولا زالت.

هناك أوقات تخاصمنا فيها، ولكن صبرنا لم يكن يتعدى ليلة، فنعود أقوى من قبل، عندما يحدث لها أمر، أراها تركض إليّ في كل مرةٍ، قائلة: هل تعرفين ماذا حدث!؟

فتبدأ بالحديث بلهفة كبيرة، وأنا انتظرها حتى تكمل؛ لأحكي لها ماذا حدث معي أيضًا، أحاديثاً دومًا كانت متبادلة.

وفي ليالٍ كثيرة سندنا رأسنا على الفراش، والغرفة مملوئة بالظلام وحديثنا المتخافتً ودموعنا المتقطرة واحدة تلوها الأخرى، ليالٍ كثيرة بكينا فيها،

وآيام جميلة ضحكنا فيها، سكنا في بيتين متجاورة فكبرنا وعرفنا آن لا آحد لنا سوى بعضنا البعض، مهما تفرقنا لا بد من الاجتماع.

العِبرة:

الصداقات القديمة تبقى قوية مهما مرت بظروف ونزاعات، تظل لفترةٍ وتنتهي، وتعود على ما كانت عليه وأكثر صلابة.

الأُخوة هي أن تفتح قلبك وكل أحاديثك وأنت في كامل الراحة أن لا شيء منها سيؤذيك يومًا أكثر من أنها ستشفيك وتريحك عند الحديث عنها، السنين تصنع العلاقات القوية.

#شهد نجيب.

وضعتُ روحي في صندوق، فأعطيتها*

أن تأمن روحك لشخص ليس بالسهل، أن تعطيه حياتك وأنت مغمض العينين، أن تشاركه جميع أشيائك وتعطيه ضحكاتك عندما يبهت صوته، وأن تبكي بدلًا عنه عندما تشعر بأنه ليس بحالةٍ جيدة، أن تعطيه كل يوم درس واقتباس عن كيف تعيش سعيدًا!

وعن اللامبالاة وعن فوائد الابتسامة، كل هذا كي لا يصبح حزينًا أو أن لا يتعرض لشيء لا يستطيع تجاوزه، كل هذا لأنك مهتمٍ به كثيرًا، وتريد أن ترى الابتسامة كل يوم تشع ويكون طوال اليوم سعيدًا، حتى لو تنازلت عن سعادتك وحياتك لأجله، حتى وإن كان صديقك غير مهتم بك بقدرك ولا يُقدر أنك آثرته على نفسكَ، وأصبحت لا تعرف أن تضع نقطة انتهاء لعطائك المفرط، الذي بدأ يسلب منك حياتك بالبطيء وأنت لا تشعر بذلك!

وبعدما بدأت تسترجع الأشياء في وقتِ حزنك الذي لم تجد فيه ذلك الصديق، الذي حاولت الوصول إليه؛ لتطلب النجدة منه، ثم سمعت ضحكاته القوية التي لم يستطيع إيقافها حتى يسمعك، فيقول: هل كنت تريد شيئًا؟

فتجيب بصوتٍ مهزوم: لا، كنتُ أودُّ الإطمئنان عليك، إن كنت بحالةٍ جيدة؟

نعم، أنا في قمةِ السعادة كما تسمع.

فتُغلق ذلك الهاتف؛ لتشعر بالنقص والحسرة والتساؤلات، كيف يتهنى له العيش في هذهِ السعادة، وأنا بهذهِ الحالة!؟

لو كنتُ أنا لَمَا استطاعت شفتاي أن تتحرك ولو قليلًا، ولَمَا استطعتُ النوم أيضًا، فيبدأ ضميرك بالتحدث عن خيبة أمله وعن تأسفه على ما قد مضى من حياته وهو يكرسها لِمَن لم يسمعه حتى للحظة واحدة، ولم يشد بساعدهِ لمرة، كان دائمًا يختلق الأعذار عن عدمِ السؤالِ عنك عندما اختفيت لفترةٍ، وعن عدم مجيئه عندما كان مغمى عليك في ساحةِ المستشفى!

ثم تستيقظ وأخيرًا من غفلتك، قائلًا: الحمدلله الذي جعل قلبي يرى ويبصر، فتبدأ بالتراجع وحسب الحسابات.

العِبرة:

اعطي ولكن بعدما تأخذ حاجتك أولًا، وعندما تعرف قيمتك ومقامك.

لا تتعلق بالحبل، اتركه في الأرض، لا تمسكه حتى تحمر يداك فتتمزق شرايينك، فإن لم تشعر ذلك وقتها، فإعلم بأنك في غرفةِ الإسعاف، تصارع الحياة.

تأكد أن لا أحد سيُقدر ما تفعل مهما أعطيت وأسرفت بعطائك، فكن بخيلًا حتى يتعطش الناس إليك، وعاشر بإحسان.

اعطي نفسك حقها حتى لا تكون أنت سبب في إدخالك للنار، عندما تسأل عنها أمام الخلائق كلها، وتذكر أن كل شيء تتعلق به سينتهي مهما كانت النتائج التي لم تتوقعها.

#شهد نجيب.

وداعُ الأحِبة*

في ذاتِ يومٍ مشؤوم، وأنا طفلة صغيرة، على الرغم مِن أنهُ قد مرَّ زمنٌ طويل وانقضت فترة طويلة على ذلك اليوم إلا أنني لم أنسى تلك الأحداث التي ما زالت عالقة في مخيلتي، حتى اللحظة من عمري.

في أثناء ذلك اليوم المشؤوم وتحديدًا في الساعة الواحدة ظهرًا، مرَّ الأحياء من جانبي وهم يحملون على أكتافهم جثةً هامدة، فأنا لم أكن سوى مجردِ طفلة صغيرة في ذلك الحين، لم أكُن أفهم ماذا يحدث حولي، ولا كنتُ أعلم منه شيء!

فقط كانت عيناي تنظران إليهم بكل حدة وبراءة، وألتفتُ إلى من هم حولي، فأراهم وهم في حالةٍ من الإنهيار الشديد، دموعهم تسيل على خدودهم بكل غزارة، صوتٌ بكائهم وأنينهم يملأ مسامعي، صرخاتهم تهز الأبدان وتملأ المكان حولي، لماذا رحلتِ عنّا، لماذا!!؟

كان منظرًا مأسويًا بالنسبةِ لي، لكني لم أكن أدرك المعنى حينها لتلك الألفاظ والصرخات التي تَملأ مسامعي، ولم أكن أيضًا أعلم ما هم فيه في ذلك الحين!

فجأةً أدركت فقط أن تلك الجثة المحمولة التي كانت على أكتاف أولئك الأحياء، هي جسد خالي العزيز!

الآن وبعد أن كبرت، أدركت كيف يكون الفراق مؤلمًا وقاسيًا في نفس الوقت!

كيف يمكن لشخصٍ لطالما كان جزءً من حياتك اليومية، أن يغيب فجأةً دون عودة أو وداع!؟

كيفٍ يمكن أن تُنسى ضحكاته وكلامه، وكيف تستوعب فكرة أنك لن تراه مجددًا!؟

إنها لفكرةٍ مرعبةٍ، كيف أن الأقرباء والأحباء يمكن أن يرحلوا عنك فجأة ويتركوكَ وحيدًا، ويتركوا خلفهم ذكريات لا تُنسى.

العِبرة:

الفراقِ هو جرح لا يندمل، ولكننا نتعلم كيف نعيش مع تلك الذكريات التي نقشت في صميمِ قلوبنا، وكيف نحفظهم في قلوبنا طوال حياتنا وكجزء من هويتنا.

هذه العبرة تبرز عمق الألم الناتج عن فقدان الأحبة، وفي نفس الوقت تلمح إلى قوة الذاكرة والقدرة على الحفاظ على الذكريات والتعلم من التجارب المرة.

#عائشة شريان الصلاحي.

مُناجاة القلب في أوقاتِ الضعف*

عبدك متعب يا الله، المعارِك من حولهِ أنهكته وأثقلت كاهله، هو في حالة من الضعف لا يعرفها أحدًا سواك، فيَ كل لحظة من ضعفي، أستمد قوتي منك، فأنت ملهمي ومنجيي.

أشعر بشيءٍ ينقصني، وحين أتوه في متاهات أيامي، ابحث عنك، وأدعو أن تزرع في قلبي الأمل وتمنحني الصبر؛ لعلني أواجه ما تبقى من تحديات.

لقد خاب ظني بالبشر، لكن ظني بك لا يخيب أبدًا.

أنت يا الله من أستطيع أن أتحدث إليه بكل ما في قلبي، بلا خجل أو خوف، أنت وحدك من تستمع إلى شكواي، من تحمل همومي، ومن ترد لي راحة قلبي.

لقد تغيرتُ كثيرًا، أصبحتُ أرى نفسي شخصًا آخر، وأشتاق إلى ضحكتي القديمة، إلى تلك البسمة التي كانت تنبع من قلبي، أخبروا تلك الضحكة أنني أحتاجها كثيرًا؛ لأنني في صراعٍ داخلي لا أستطيع الهروب منه، لكنني رغم ذلك، أعرف أن ما خاب من سلم أمره إليك.

في كل يوم ألجأ إليك كما يلجأ الغريق إلى طوق النجاة، وعندما أتوجه إليك، تغمرني راحة لا أستطيع أن أجدها في أي مكان آخر.

وحدك يا الله، من تمنحني الأمل في غدٍ أفضل، وتفتح أمامي آفاقًا جديدة، في تلك اللحظات التي يطغى فيها اليأس على روحي، أجدك تهمس في قلبي بأن الضوء سيشرق من جديد، وأن الفجر قريب.

إلهي، في تلك اللحظات العميقة من الضعف، عندما يكون الجميع نائمين، أجد نفسي أمامك، أصلي وأتحدث إليك، فأنت وحدك من يفهمني، من

يسمعني، دون آن يمل من حديثي، مهما طالت الساعات، وحدك من أعرف أنه لن يتركني في ظلماتِ الصعاب، بل أنت من يضيء لي الطريق، ويمنحني القدرة على الصبر والتحمل.

إنني في دوامة لا أستطيع أن أخرج منها، فقد دمرت كل الخيارات أمامي، وانتهت أحلامي، أشعر بأنني ضائع، لكنني أصرخ في داخلي: يا الله، لا تخذلني.

في تلك اللحظة، أخذت نفسًا عميقًا، ووضأت جسدي المرهق، ثم صليت في وقت كان الجميع فيه غارقًا في نومه العميق، تحدثت معك، وفتحت لك كل ما في قلبي، ووجدت في حديثي معك راحة لا يمكن أن يصفها أحد.

مرت الأيام، وبدأ الفرح يتسلل إلى داخلي بعد كل تلك العتمة؛ لأنني أدركت أن السكينة ليست في الخارج، بل في الركوع أمامك، وفي التذلل لك، وفي الحديث إليك بكل ما في النفس، أنت من تجعلني أقوى في ضعفي، وأنت من تمنحني الأمل في أكثر اللحظات قسوة.

يا الله، وحدك من تسمعني دون ملل، ومن تمنحني الثقة بأنني مهما واجهت من تحديات، سيكون في نهايتها فوز وجبر.

أرجوك يا أرحم الراحمين، أن تستجيب لدعائي، وأن تحقق لي ما سعيته من أحلام، وأدعوك أيضًا أن تمنحني قوة جديدة كل يوم، وأن تريني ما هو خير لي، وأن تملأ قلبي بالأمل الذي لا ينطفئ.

إلهي أحبك، وأعلم أني مهما تاهت بي السبل، سيظل طريقك هو الذي سيقودني إلى النور؛ لأنك أنت الأمل الذي لا يخيب، والسند الذي لا ينهار، والمصدر الذي لا ينفد من الرحمة والعطاء.

وأنا بين يديك، أعيش على أمل أن من قرأ كلماتي أو سمع صمتي، أن يدعو لي بالصبر والثبات، وأن أحقق ما سعيت من أجله، وأن أسمع الخبر الذي طالما تمنيت سماعه.

العِبرة:

في لحظات الضعف والضياع، يكون الرجوع إلى الله هو مصدر الأمل والسكينة؛ لأن الطمأنينة الحقيقية تأتي من الإيمان بأن الله لا يخذل عبده، وأن الدعاء والصلاة هما أصدق وسائل القوة والراحة، التي تمنحنا القدرة على الصبر والتغلب على التحديات.

#عائشة شريان الصلاحي.

رحلة بين الكلمات، في معركة القراءة والكتابة

في القراءة أشعر وكأنني أفتح أبوابًا إلى عوالم لا حدود لها، حيث تنتقل الأفكار بين صفحات الكتب كما لو كانت فراشات ترفرف في حدائق قلبي.

الكلمات ليست مجرد حروف مرتبة على ورق، بل هي دعوات حية تدفعني؛ لاستكشاف أعماقِ التجربة الإنسانية، وكأن كل نص وكل بيت شعر كتبه الكاتب خصيصًا لي؛ ليحكي لي قصة أعيشها في صمت.

نحن نخفي عوالمنا الخاصة في كلماتنا، لا نُظهر منها إلا ما يسمح به الوقت والمقام، وأما في لحظات الضيق، نُطلق صرخاتنا على الورق، ثم نتركها خلفنا فارغة، كأننا نغادر جزءً من أنفسنا مع كل حرف، ولنا هنا عوالم نخفيها، لا نبدي منها إلا القليل، وديار كلما ضقنا فيها، أصدرنا صوتًا يخفف عنا، ثم نغادرها مفرغين، وكأننا نترك جزءً من أنفسنا مع كل كلمة ننطق بها، ثم نغادرها كما لو كانت عابر سبيل في حياتنا.

في كل صفحة، أخوض معركة مع نفسي، تارة يتسلل إليها الألم، وتارة تملؤني السعادة التي لا مثيل لها، وبينهما أتنقل بين الكلمات كما لو كنت اكتشف عالمًا آخر، عالم يعج بالهدوء الظاهر، ولكن بين سطوره تختبئ صرخات وأنين لا نسمعها، إلا أولئك الذين يفهمون ما وراء الكلمات.

في الكتابةِ أجد ملاذي الوحيد، فيها أهرب من صخب العالم، وأغرق في عالم مليء بالمعنى والتأمل.

من لا يقرأ لا يرى الحياة إلا من زاوية ضيقة، يعتقد أن العالم لا يتسع إلا له، أما من يقرأ، فإنه يختبر الحياة بأبعادها المختلفة، ويكتشف أن هناك

دائمًا آفقًا جديدًا للنجاح، لا يظهره إلا من يجرؤ على السعي نحو المعرفة.

في هذا السباق مع الزمن، لا انتظر اليد التي ستُمد إليّ، بل أصعد على سلم النجاح بنفسي، واكتشف طريقًا خاصًا بي، طريقًا مليئًا بالتحديات والفرص التي لا تُقاس بالمسافة بل بالعزيمة التي تحملها الكلمات.

العِبرة:

القراءة والكتابة هما معركة مستمرة مع الذات، حيث تفتح القراءة أبوابًا لعوالم واسعة من المعرفة والتجربة الإنسانية، بينما تتيح الكتابة التعبير عن أعمق مشاعرنا وأفكارنا، من خلالهما نكتشف الحياة بأبعادها المتعددة، ونبني طريقنا الخاص نحو النجاح، الذي لا يتطلب إلا العزيمة والإرادة.

#عائشة شريان الصلاحي.

الوطن الذي يحترق في قلوبنا*

لقد كانت ولا تزال تلك اللحظات محفورةً في ذاكرتي، حيث تداخلت ملامح المعاناة والدمار في صورةٍ لا تُمحى.

بين صخب الطائرات التي تحلق فوقنا، وانفجارات الصواريخ التي تعصف بكل شيءٍ حولنا، ورائحة البارود التي لا تفارق أنفاسنا، كانت المعركة على الحياة تتجلّى في أشكال عدة، شظايا الموت تتناثر بلا رحمةٍ في كل زاوية، والناس يفرّون في كلّ الاتجاهات وسط حالةٍ من الهلع والفوضى، والبيوت تتساقط واحدةً تلو الأخرى، كل حجرٍ منها يشهد على مأساة تُحفر في القلوب، وفي خضمّ هذا العذاب، تنسكب الدماء على الأرض كما لو كانت نهرًا جاريًا، يحمل معه كل آلامنا وأحزاننا.

أما الجرحى فلا يجدون من يمدّ لهم يد العون، وأصوات الأطفال المليئة بالبراءة تنطق بالخوف، وعيونهم تطارد الأمان الذي بات بعيد المنال، ووسط كل ذلك، كان القلق يتسرب إلى صدورنا، نتساءل: هل سيكون اليوم هو اليوم الذي نفقد فيه أعزاءنا، أم أننا سنبقى على قيد الحياة لنُبصر غدًا أفضل؟

مرّت تلك الأيام وكأنها لحظات عابرة مليئةً بالخوف والألم، لكن كان فيها أيضًا بصيص أملٍ ينبض في القلوب، كان الأمل الوحيد هو النجاة، ولكن حتى في أحلك الظروف، كانت هناك دعوات نرفعها إلى السماء أن تفرّج عنا وتعيد لنا الحياة، كنا لا نعلم إن كنا سنستفيق على الحياة أم على فقدٍ جديد!؟

ومع كل فجرٍ جديد، كانت القلوب تحمل ثقل الأيام التي مرّت، لكن الأمل في غدٍ أفضل كان يدفعنا للاستمرار، ونعلم في قرارة أنفسنا أنه مهما

طال الليل، لا بد من آن يظهر الفجر.

أتذكر جيدًا تلك اللحظة التي ودّعنا فيها منزلنا في محافظة تعز، في منطقة وادي صالة، كأننا نودّع جزءً من أنفسنا، كانت قلوبنا مثقلةً بالفراق، وكل زاويةٍ في ذلك المكان كانت تحمل لنا ذكرياتٍ لا يمكن نسيانها.

تركنا خلفنا كل شيءٍ، وهربنا بأرواحنا فقط، على أملٍ أن نجد ملاذًا آمنًا في مكانٍ آخر، ولكن حينها كان الحديث مستحيلًا، والدموع تنسكب بلا توقف، في تلك اللحظات، كان فراق الوطن أشد وطأةً من أي شيءٍ آخر.

وعندما أرى صور معاناة إخوتنا في غزة، لا أستطيع أن أتحمل المزيد من الألم، تعود بي الذاكرة إلى تلك اللحظات التي عشناها، وتزداد الجروح في قلبي، فلا أحد يستحق أن يعيش هذا الكابوس، ولا أحد يجب أن يذوق مرارة الفقد والتدمير.

اللهم فرّج همومهم، وارفع عنهم كربهم، وامنحهم النصر القريب، كما وعدت به عبادك الصابرين.

آمين.

وما زالت الأسئلة تلاحقني: ماذا جرى لوطني؟

ذلك الوطن الذي كان مليئًا بالسلام والطمأنينة، والذي أُحرِقَت قلوب أبنائه قبل أن تُدمّر أرضه، ماذا حدث للآمال التي كانت تشرق في عيوننا؟

كم أتمنى أن يعود اليمن كما كان، يمنًا سعيدًا ينعم أبناؤه بالأمان، وأن نعيد بناء ما دمرته الحروب، لعل الأجيال القادمة تعمل لأجل وطنٍ يسوده السلام، لا لأجل مالٍ أو منصب، بل لأجل أن يعيشوا في وطنهم بسلامٍ، وينعموا بثمرات الأرضً التي زرعها الأجداد.

هذه ليست مجرد كلمات، بل هي صرخةٌ من أعماق القلوب المحطمة، عندما يتخطف الموت الأحبة، ويدمّر الوطن، ويتناثر الأمل بين الركام، لا تبقى سوى الذكريات التي تشهد على ما مررنا به، لكننا نتمسك بالأمل رغم كل شيءٍ؛ لأن في قلوبنا إيمانًا بأن ما ضاع لن يضيع إلى الأبد.

الوطن لا يموت إلا إذا أغمضت أعيننا عن حلمه، وفينا دائمًا القدرة على النهوض من جديد، علينا أن نواصل البناء، وأن نسعى لإحياء ما دمر، ليس لأنفسنا فقط، بل لأجيال قادمة ستعيش فيه أملًا ومجدًا جديدًا، يمكن أن يكون أكثر إشراقًا مما نتصور.

العِبرة:

رغم قسوة الأوقات وتدمير الوطن، يبقى الأمل هو القوة التي تدفعنا للنهوض من جديد، ويظل الحب للوطن أكبر من كل المآسي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من أصبح آمنًا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حُيزت له الدنيا بحذافيرها."

(رواه الترمذي)

هذا الحديث يُظهر قيمة الأمن والاطمئنان، ويبين أن الأمن في النفس والوطن هو من أعظم النعم التي يرزقها الله للإنسان.

في سياق النص الذي يتحدث عن معاناة الفقد والتدمير، يشير هذا الحديث إلى أن عودة الأمن والطمأنينة إلى الوطن هو من أعظم الطموحات التي

يجب السعي إليها، فالأمن لا يقتصر على الاستقرار الجسدي فحسب، بل يشمل أيضًا الطمأنينة النفسية، التي تجعل الإنسان يشعر بالراحة والاطمئنان في حياته.

#عائشة شريان الصلاحي.

حقيقةُ الابتسامات والأقنعة*

في صغري، كنت أعتقد أن الحياة بسيطة، وأن كل ابتسامة هي وعد بالحب، وكل كلمة طيبة هي الحقيقة، كنت أعيش في عالمٍ ملون، حيث كنت أرى الجميع من حولي بقلوبٍ صافية، تمامًا كما كنتُ أظن أن قلبي نقيّ، كنت أظن أن الحب والصداقة هما شيئان لا ينتهيان، وأني في هذا العالم المحاط بالمحبة لن أحتاج إلى الحذر.

لكن مع مرور الزمن، بدأت تنكشف لي الحقيقة، فكل ابتسامة كانت تحمل وراءها شيئًا آخر، وكل كلمة لطيفة كانت تقبع وراءها نية خفية.

عندما كبرت، بدأت أُلاحظ الأشخاص الذين كانوا يحيطون بي، أولئك الذين كانوا يلبسون الأقنعة، ويبدون كأصدقاء، بينما هم في الحقيقة يحملون في قلوبهم الحقد والضغينة، كانوا يبتسمون لي في وجه، وفي الخفاء ينقضون على نقاط ضعفي، يتصيدون أخطائي، ويشعرون بالفرح في أي لحظة أتعثر فيها.

كانت هناك نصائحهم التي ظننتُ أنها تأتي من قلب محب، من أشخاص يريدون لي الخير، ولكن الحقيقة كانت أقسى من ذلك، نصائحهم كانت كالسم، تغلغلت في عقلي وفي قلبي، جعلتني أعيش في دوامة من الشكوك والتردد، وفي كل مرة كنت أتبع نصيحتهم، كنت أغرق أكثر في بحر من الخيبة، كل كلمة كانت تبدو كأنها مفتاح لحل مشكلتي، لكن في النهاية، كانت تؤدي بي إلى المزيد من الفوضى والضياع.

وعندما كبرت أكثر، اكتشفت شيئًا مهمًا، ليس الجميع من حولي يحملون نفس النية، البعض كان يسعى لتهديم ما بنيته، والبعض الآخر كان يستغل طيبتي ليصل إلى أهدافه الخاصة.

كان علي أن أتعلم أن أرى الأمور بوضوح، وأن أميز بين من يحبني بصدق ومن يتلاعب بمشاعري، وأدركت أن الحياة ليست مجرد ابتساماتٍ وتواطؤات، بل هي دروس تعلمنا كيف نكون أكثر قوة ووعيًا.

اليوم، بعد أن مررت بكل تلك التجارب، أدركت أن الحياة ليست دائمًا كما نتخيل، الأشخاص الذين يبدون في البداية كالرفاق والأصدقاء، قد يكونون في النهاية خصومًا ينتظرون فرصةً لتدميرك، والنصائح التي قد تبدو لك مخلصة قد تكون في الحقيقة مكيدة تُغرقك في وحل لا نهاية له، لكن الأهم من كل ذلك هو أنني تعلمت كيف أكون أقوى، وكيف أتعامل مع الناس بحذر دون أن أفقد قلبي النقي.

العِبرة:

الحياة تعلمنا أن الناس ليسوا دائمًا كما يظهرون، فالابتسامة قد تكون خدعة، والكلمات الطيبة قد تحمل نوايا خفية، النصائح التي تأتي من أناس لا يحبونكم قد تكون أكثر سمية مما تتخيل، ولكن الأهم هو أن نتعلم من تجاربنا، وأن نكتشف القوة في أنفسنا للتمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف.

#عائشة شريان الصلاحي.

فتاةٌ طموحة*

في يوم من الأيام، كنتُ فتاةً طموحة للغاية، كنت أحمل أحلامًا تتجاوز حدودي بمسافات فلكية.

أحلم بأن أصبح مديرة أعمال، ولكن كما يحدث دائمًا، تغيَّر كل شيء مع مرور الوقت تغيَّرت أحلامي، تغيَّرت أوقاتي، وتغيَّر الناس من حولي.

ذات يوم، واجهتني مشكلة كبيرة أثَّرت على مسيرتي الدراسية وأثارت الكثير من التوتر، لكنني لم أستسلم، بل تحديت الصعاب.

كان الجميع يقف ضدي، لكنني استطعت أن أكمل مسيرتي التعليمية، نعم، توقفت لمدة سنتين، وتركت الجميع يعتقد أنني لن أستمر بعد ذلك.

ولكنني كنت أدرس في الخفاء، أواصل المذاكرة وأخوض الامتحانات، وأداوم في الجامعة، ولا أحد يعلم عني شيئًا سوى عائلتي، حتى جاء يوم تخرجي، وفاجأت الجميع بإنجازي، ليس هذا فقط، بل أصبحت مديرةً لشركة مرموقة.

ثم جاء إلى الشركة شخص يبحث عن وظيفة، وكان يحرص على معرفة كل شيء يخصني، دون علمي.

مرت الأيام والسنين، وقبل أن أفقد كل شيء وأفقد شركتي، بدأت أكتشف من هو صديقي ومن هو عدوي، ومن هو الأقرب إلى قلبي ومن هو البعيد.

وقفت ضد كل شيء، وها أنا اليوم، حققت جميع إنجازاتي العظيمة، وأسير بخطى واثقة نحو مستقبل مشرق.

العِبرة:

حقق طموحاتك وثق بالله وبسندك الأكبر، ثم نحو الأمام تقدم.

#سفيرة رمزي العسالي.

لتْلِك الابتسامة الباهتة*

تساءلتُ كثيرًا عن سبب ذبولها هكذا، فلم أعدُ أعرف السببِ؟!

لماذا الحزن يخيمُ ملامحي، لماذا الأشخاص تؤذيني؟

لِمَ عيناي لم تجفُ من كثرةِ البكاءِ، لِمَ ولماذا؟!

فلم أجد إجابةً أُحدثُ بها روحي المنهمكة، فهناكَ الكثير من الأسئلةِ بمسامعي، لا أعلم بإجابتها إطلاقًا؟!

أردتُ أن أعرفُ من غيري سببِ ذلكَ، ولكن كالعادةِ لا أحد يجيبني!

لماذا كلِّ هذا العناء، ولماذا كلِّ هذا الدمار لروحي؟!

لماذا كلِّ هذا؟!

لقد تعبتْ، انخذلت، كفاية.

والله يا روحي لقد تمزقتِ، كسرتِ، تدمرتِ، وكثيرًا من أنواعِ الخذلان والدمار، هل تتعبين من كلِّ هذا؟

كلِّ هذهِ الأسئلة تدير ببالهم، نعم لقد تعبتُ كثيرًا وعشتُ فيهِ عمرًا، يا ربّ عونك لهَذا كله.

آمين.

العِبرة:

الحياة مليئة بالتحديات والصعوبات، ومن المهم أن نكون صبورين وأقوياء في مواجهتها، القوة تأتي من الداخل، ومن خلال التجارب الصعبة، نصبح أكثر قدرة على التحمل.

#ولاءالبشيري.

الفتاةُ الخائبة*

أتعلمون من أنا؟

أنا تلك الفتاة التي تضررت وتركت شغف أحلامها بسبب الآخرين، وتجاهلت شخصيتها القوية التي حاولت مرات عدة؛ لتحثني على التقدم والتوقف عن الإنصات لكلام الآخرين، ولكني سمحت لشخصيتي الضعيفة بالفوز؛ لتوقفني عن أحلامي ولم أنصت لأحد غير ضعفي الداخلي، وكلام وانتقادات الآخرين.

تحطمت وخاطبت نفسي قائلة: تقدمي هذا ليس بالأمر الصائب.

سأكف عن المحاولات كما قال لي العديد من الأشخاص، وللأسف جعلت كلامهم يؤثر في شخصيتي الطموحة وغرقت بحيرات الأمال المنسية، ضاعت أحلامي وتوقف شغفي الداخلي، حتى كدتُ انتهي وتنتهي معي أيضًا أحلامي وآمالي، فخاطبت نفسي للمرة الثانية وأصريت أن أتوقف، نعم توقفت لسبب شعور الفشل بداخلي وعدم الثقة بالنفس، أيقنت حينها أنني شخص عديم القدرات والمواهب، فأحاطني الفشل وتركت المحاولات التي تخيلت أنني أعلم نتائجها، وهي الفشل لا محاله.

وفي يوم من الأيام، وبعد مرور عدة سنوات، سمعت خبرًا كان له الإمكانية الكافية بأن يشل حركتي بالكامل، وهو أن أولئك الأشخاص الذين تحملوا بذنبي وأضاعوا أحلامي وحطموها، قد تقدموا بحياتهم وتمكنوا بأن ينالوا ما يريدون رغم كثرة فشلهم، ولكنهم حاولوا وجاهدوا حتى أصبحوا أفضل مني، فدارت بي الأيام وراجعت الذكريات، وللحظة كدت أن أشعر بالغضب الشديد من اولئك الأشخاص،ولكن فجأة سمعت شيء بداخلي

يخاطبني لقد كان خطابهَ لي كالتالي: ماذا حدث، لِمَ صَدمتي عندما تقدم الآخرين وشعرتي بالغضب منهم!؟

لا يحق لكِ بأن تغضبي من أحد، ما يحق لكِ الغضب منه هو أن تغضبي من شخصيتكِ الضعيفة، تلك التي سمحت للآخَرين بالتمكن منها، واستسلمت لفشلٍ صغيرَ حدث لم يكن يكلف ترك أحلامك بسببه، كان من الأمر الصائب أن تقاتلي فشلكِ بكل قوة وتتقدمي، حتى تهزمي الفشل وتنالي بتحقيق أحلامك.

عندها أيقنت بأنني السبب في فشلي العظيم، ولكنني قلت لن أبقى وأتحسر بحسراتي وفشلي، سأنهض وأتقدم، أكتفيت بتشجيع شخصٍ واحد فقط، جعلني أنهض وأتقدم، حتى بدأ الجميع بتشجيعي والوقوف بجانبي، والفضل لله أنا الآن بدأت بتحقيق أحلامي، وبدأت من الصفر حتى وصلتُ إلى ما أريد وما أتمنى.

العِبرة:

كثرة الفشل لا تعني عدم المحاولة، بل تعني تقوية الإصرار والتقدم؛ لتحقيق أحلامك، من يفشل وينهض هو من يحقق طموحاته ويتقدم، ومن يفشل ويتوقف هو من أضاع نفسه وأحلامه.

#ريما غليس.

الصداقةُ المزيفة، والانتقام المرير*

في قديم الزمان، كان هناك أربعة أصدقاء جمعت بينهم العادات السيئة والأخلاق الدنيئة، في يومٍ من الأيام، مرَّ أحد الأصدقاء بجانب شابٍ خلوق الطبع وطيب القلبِ، فقام بإسقاطه عمدًا إلى حافة الطريق، مما تسبب في كسر إحدى ساقيه، حاول الشاب النهوض، لكنه سقط مرة أخرى من شدة الألم، طلب النجدة من الناظرين، ولكن لم يتجرأ أحد على مساعدته، فقد كانوا يعلمون من يكون ذلك الشاب الذي قام بإسقاطه ويعلمون غضبه وغضب أصدقائه الثلاثة، ولأن الشاب الطيب كان من بلد آخر، لم يكن يعلم لماذا لم يلبوا نداء نجدته!؟

قام وهو مكسور الخاطر بألم شديد من كسر ساقه وخيبة أمله، ولكنه توعد لذلك الشاب المتعجرف بالانتقام عندما يشفى.

مرت الأيام وهو يتوعد بالانتقام، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي وجد فيه الشاب المتعجرف وأصدقائه يسيئون لسكان البلدة، قام بمناداتهم بكلام يثير غضبهم ليجعلهم يطاردونه، وحقق ما يريد فعلًا، عندما رأهم ينهضون لمطاردته، هرب إلى مكان بعيد ومهجور، وعندما وصلوا، أراد أن يلقنهم درسًا لا ينسوه ليتوقفوا عن الإساءة للآخرين، كان بحوزته بندقية لإطلاق النار.

عندما كانت المسافة بينه وبين الأصدقاء الأربعة مناسبة، وكان يتواجد بتلك المسافة جبال عديدة والكثير من الأشجار التي ستفي بالغرض وتقوم بحمايته ولن يستطيع أحد رؤيته، أطلق ثلاث طلقات لتخويفهم، لم يكن يعلم بأنهم أصدقاء جمعتهم الطباع السيئة، ولن يتوقفوا بسبب طلقات نارية أطلقها شخص قام بتحديهم، حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ قاموا بالرد

عليه بطلقات عديدة، فأصابت إحدى الطلقات كتفه ولم يستطع المقاومة لمواصلة الحرب.

هناك عند الأصدقاء، رأى ذلك الشاب الذي أساء إليه سقوط الشاب بسبب إحدى الطلقات، فقال يحدث نفسه: سأذهب للقضاء عليه ليكون أول شخص وآخر شخص يتحداني.

بينما أصدقائه الآخرين لم يعلموا بأن صديقهم قد ذهب إلى ذلك الشاب، فعندما شعروا بتواجد شخص آخر يقوم بإطلاق النار، تيقنوا بأنه صديق ذلك الشاب، فقاموا بإطلاق العديد من الطلقات فأصابوه، وعندما علموا بأنه صديقهم، فروا هاربين ليتحمل التهمة ذلك الشاب الطيب.

بينما ذلك الشاب، قبل أن تحدث تلك الطلقات العديدة مرة أخرى، شعر بقدوم أحد بالقرب من المكان الذي يتواجد فيه، فقام بالاختباء جيدًا؛ كي لا يستطيع أحد رؤيته وهو مصاب فينال منه بسهولة، تفاجأ بعد قليل بأصوات تلك الطلقات العديدة تنتهي بجسد ذلك الشخص الذي أتى إليه، ورأى أولئك الأصدقاء يفرون ويهربون، فقام بعجلة وهو يكتم أنين الألم بسبب الطلقة التي سكنت بكتفه الأيمن، وذهب لمساعدة ذلك الشخص، صدم عندما عرف بأنه ذلك الشاب الذي أساء إليه ذلك اليوم، فقام بمناداة أحد ليأتي؛ ليساعده ويساعد ذلك الشاب.

بسبب أصوات الطلقات التي حدثت من قبل، فزع سكان المنطقة وتجمعوا وذهبوا للمكان الذي أصدر أصوات الطلقات، وعندما ذهبوا، سمعوا صراخ أحد ينادي للنجدة، وبعد البحث الذي لم يكن سهلًا؛ بسبب تلك الجبال والأشجار العديدة، عثروا على الشابين، أحدهما مزقت الطلقات جسده والآخر مصاب بكتفه، غضبوا وألقوا القبض على ذلك الشاب الطيب،

متآكدين بأنه هو من قام بقتله، وتم تسليمه للشرطة، فآكمل بقية حياته بين جدران الظلم، بينما الأصدقاء الثلاثة عاشوا براحة تامة وتكاثرت إساءاتهم لجميع سكان المنطقة، عندما علموا بما حدث بعد مغادرتهم ذلك المكان وتركهم صديقهم الذي قاموا بقتله.

العِبرة:

إن الانتقام لا يجلب سوى المزيد من الألم والمعاناة.

الشاب الطيب الذي تعرض للإساءة حاول الانتقام، ولكن ذلك أدى إلى المزيد من العنف وسوء الفهم، وانتهى به الأمر في السجن ظلمًا.

في المقابل، الأصدقاء الثلاثة الذين تسببوا في كل هذا الألم عاشوا براحة تامة واستمروا في إساءتهم للآخرين.

#ريما غليس.

حكايات تتنفس العبر

مجموعة مؤلفين

تأليف

1-الكاتبة/ريما طالب غليس

2-الكاتبة/دعاء أحمد الظاهري

3-الكاتبة/شدن عدلي

4-الكاتبة/عزيزة أحمد آل حميضة

5-الكاتبة/سفيرة رمزي العسالي

6-الكاتبة/شهد نجيب

7-الكاتبة/عائشة شريان

8-الكاتبة/جمعة عبدالله

9-الكاتبة/تقية الواصلي

10-الكاتبة/ماريا عصام

11-الكاتبة/ولاء البشيري

12-الكاتبة/غناء محمد المرادي

13-الكاتبة/الماس اليماني

14-الكاتبة/وجدان السلامي

15-الكاتبة/مروة محفوظ الشوافي

16الكاتبة/منيرة بسام

17-الكاتبة/ماريا معمر الشامي

18-الكاتبة/علياء عوض